حقيقة وفاة أجربينا الكبرى بين الإضراب عن الطعام والإغتيال
"دراسة نقدية في ضوء المصادر الأدبية"

د/ حمدي خالد حسن مدَّرس التاريخ القديم (اليوناني- الروماني)، كلية الآداب- جامعة أسيوط

Abstract:

The death truth of Agrippina the elder between hunger-strike and murdering
"Critical study in the light of literary sources"

Agrippina the elder was the grand-daughter of the emperor Octavianus Augustus, wife of Germanicus (nephew of the second roman emperor Tiberius). Also; she was one of the roman virtuous women, who gave birth for many children. She refused marriage after her husband's death, and spent her life for only one hope; that any one of her sons reaches the imperial throne.

Agrippina lived during the reign of emperor Tiberius, who had known with many characters, their most obvious one was getting rid of any person presents danger on his throne. Because of this, many conflicts occurred between him and Agrippina (some of them may have been orchestrated) led her to exile and prison on one of the islands far from Rome.

After years of exile, Agrippina died in prison, surprising everyone, especially the nobility and cultural class. Then Tiberius pretended that she chose this end for herself (by suiciding). The weirdest on this is that the ancient historians wrote Tiberius's quote about Agrippina's suicide to Senates in their works, also did the modern researchers.

So this research paper decided to rewrite the past events depending on the ancient historians who lived through these events, to be able to clarify the real historical truth and to present a new reading based on criticism and analysis for what have been reported about the accident of Agrippina death.

ملَّخص البحث:

كانت أجربينا الكبرى حفيدةً للإمبراطور أوكتافيانوس أوغسطس، وزوجةً لجرمانيكوس (ابن أخو ثاني أباطرة الرومان تيبريوس). وقد كانت أجربينا واحدةً من نساء روما الفاضلات، التي حظيت بإنجاب الكثير من الأبناء، ورفضت الزواج بعد وفاة زوجها، وعاشت على أمل أن يبلغ أحد أبنائها العرش الإمبراطوري.

وقد عاشت أجربينا في عهد الإمبراطور تيبريوس، الذي إتسم بصفاتٍ عديدة، أبرزها الرغبة في التخلّص ممن يرى فيهم خطورةً على عرشه؛ ومن ثم حدث وبين أجربينا صدامات (ربما كان بعضها مدَّبراً)، أودت بها إلى النفي والسجن، في إحدى الجزر البعيدة عن روما.

وبعد عدة سنوات من النفي، لقيت أجربينا حتفها في السجن، وسط تعجُّب واستغراب الجميع، لاسيما الطبقة الأرستقراطية والمثقفين بجميع طوائفهم. وإدعى تيبريوس حينها أن أجربينا هي التي اختارت لنفسها هذه النهاية (منتحرة). والغريب في الأمر أن كثيراً من المؤرخين القدامى قد نقلوا كلام تيبريوس في ساحة مجلس السناتوس دون تعليق، وعنهم نقل كثير من الباحثين المحدثين.

ومن ثم أرادت هذه الورقة البحثية، أن تعيد صياغة أحداث الماضي، معتمدةً على أقوال المؤرخين القدامى المعاصرين للأحداث؛ لتستبين الصحيح من المغلوط فيها، ولكي تقدِّم قراءةً جديدة قائمة على النقد والتحليل لما ورد حول حادثة وفاة أجربينا الكبرى؛ بهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية السليمة فيها.

مقدِّمة:

كانت أجربينا الكبرى واحدةً من نساء روما الشهيرات في مستَّهل القرن الأول الميلادي؛ بحكم عراقة نسبها، وشهرة زوجها، الذي كان يُعَّد ليصبح خليفةً لتيبريوس، ولإنجابها الكثير من الأطفال الذين كان لهم في شئون السياسة والحكم في روما بعد ذلك شأنٌ عظيم. ولتمتعها بسمعةٍ طيبة، أشاد بها المؤرخون القدامى، خاصةً فيما يتعلق بوفائها الشديد لزوجها.

ورغم أن هناك من الدراسات ما تناول سيرة أجربينا وحياتها، إلا إنه لا توجد دراسة واحدة –على حد علم الباحث- قد تناولت مسألة وفاة هذه المرأة بشكلٍ مستقلٍ بالفحص والتدقيق. وما يمكن للقارئ ملاحظته أن أغلب الدراسات السابقة، تناولت موضوع وفاة أجربينا بإقتضابٍ شديد؛ ربما لنقص المصادر حولها، أو لصمت المصادر القديمة عن تناول هذا الحدث تفصيلاً، ونقل تلك المصادر لرواية تيبريوس أمام مجلس السناتوس عن وفاة أجربينا، فنقلت الدراسات الحديثة عن المصادر - في الغالب الأعم- دون نقدٍ أو تعليق. ولفهم ذلك يمكننا تقسيم الدراسات السابقة، كالتالي:

١- فمن الدراسات ما عرض قضية وفاة أجربينا، دون ترجيح أو انحياز لأيٍ من الرأيين:

- Lightman M.; Lightman B., A to Z of Ancient Greek and Roman Women, New York: Facts On File, 2008.

وينفي Lightman التهم التي تعرضت لها أجربينا على يد تيبريوس بعد وفاتها، دون ترجيح هل كانت الوفاة بإرادة أجربينا أم غير ذلك. ويذكر أن سمعة أجربينا وعفَّتها، لم تكن لتعادلها إلا سمعة ليڤيا أوغسطا والدة تيبريوس.

٢- ومنها ما يؤكد على أن أجربينا قد انتحرت، وأنهت حياتها بيدها:

- Hamilton E., Memoirs of the Life of Agrippina: The Wife of Germanicus, Three Vols, Vol.3, London, 1804.

- Rogers R.S., *"The Conspiracy of Agrippina"*, *A.Ph.A.*, Vol.62, 1931, (pp.141-168).

- Bowmen E.W., *"Agrippina the elder —a portrait"*, *C.O.*, Vol.21, No.4, (January, 1944), (pp.39-41).

- Powell L., Germanicus: The Magnificent Life and Mysterious Death of Rome's Most Popular General, Havertown: Pen and Sword, 2013.

ويذكر جريفن أيضاً، أن أجربينا إن كانت قد إنتحرت، فهو دليل على ولائها الشديد لزوجها حيَّاً كان أو ميتاً.

- Griffin M.T., Nero: The end of a dynasty, New York: Routledge, 1st Pub., 2001.

٣- ومن الدراسات ما لا يتقبّل رواية تيبريوس في أن الموت كان انتحاراً، لكنه لا يقدِّم لنا أية أدلة مصدرية أو استنتاجية لتأكد عكس ذلك.

- Spence I., Conflict in ancient Greece and Rome: The definitive political, social, and military encyclopedia, Three Vols, Vol.1, California, 2016.

٤- ومنها من حاول الوصول إلى استنتاجٍ شخصي، لا يستند فيه إلى المادة المصدرية، على عدم قبوله لانتحار أجربينا.

- Burns J., Great Women of Imperial Rome: Mothers and Wives of the Caesars, London & New York: Routledge, 1st Pub., 2007.

ولهذا أرادت هذه الورقة البحثية، إعادة قراءة فحوى تلك القضية من المصادر القديمة، وإخضاعها للنقد والتحليل والمقارنة بين الروايات؛ لمعرفة الصحيح من المغلوط فيها، ومحاولة الوصول إلى الرأي الأصوب. وتكمن مشكلة الدراسة الأساسية، في ترديد المؤرخين القدامى لتقرير تيبريوس لمجلس السناتوس، حول إمتناع أجربينا عن الطعام حتى الموت، وعدم التعليق على هذا الحدث بتأكيده أو نفيه؛ وربما كان ذلك لكتابتهم لهذه الأحداث زمن تيبريوس الذي كان يخشى منه الجميع؛ الأمر الذي يلزم معه التنقيب، والدراسة والتحليل بعناية لهذه المصادر، ومحاولة استنباط الحقائق التاريخية فيما بين السطور.

نسب أجربينا[١] وشخصيتها:

ڤبسانيا أجربينا *Vipsania Agrippina* أو أجربينا الكبرى (١٤ق.م- ٣٣م)، هي واحدة من خمسة أحفاد للإمبراطور أوغسطس*Augustus*[٢]، من ابنته جوليا*Iulia*[٣] وزوجها أجريبا *Agrippa*[٤]؛ لذا فهي تنحدر من الأسرة اليوليو-كلاودية[٥]، وهي ابنة تيبريوس بالتبني من زوجته جوليا[٦]. وقد تزوجت من جرمانيكوس*Germanicus*[٧] ابن دروسوس (شقيق الإمبراطور تيبريوس عام 4م)، الذي كان يُعد ليصبح خليفةً على العرش بعد تيبريوس. وعلى العكس من أمها الخاطئة (جوليا)، كانت أجربينا مثالاً للفضيلة، ونموذجاً يُحتذى للزوجة المخلصة الوفية[٨].

أسباب الخلاف بين تيبريوس وأجربينا:

قُدِّر لأجربينا أن تعيش في كنفِ إمبراطورٍ عاتٍ، عُرِف بالقسوة والشدَّة والعنف في مواجهة من رآهم خصوماً. كما إنه إرتكب الكثير من الأعمال القاسية والوحشية تحت ستار الصرامة وتحسين الأخلاق العامة بين

الرومان، ولكن في الواقع لم يكن ذلك إلا لإرضاء غرائزه الطبيعية[٩]. وكان يعتبر أن منتقديه غير صبورين على رؤية نتائج إصلاحاته، وكان يقول من وقت لآخر: "دعهم يكرهونني، شريطة أن يحترموا سلوكي". وفي وقتٍ لاحق، أثبت هو نفسه أنهم كانوا صادقين للغاية وغير خاطئين[١٠].

أما عن أجربينا نفسها، فقد حدثت الكثير من الحوادث في حياتها؛ جعلت منها إمرأةً تسير على سجيتها، وتتحكم فيها عواطفها، فلا تُقدِّر عواقب الأمور. وقد بدأت شرارة الخلاف بين الإثنين بضيق تيبريوس من طموح أجربينا، وحماسها الشديد في أن يبلغ زوجها جرمانيكوس العرش بعده. ذلك الأمل الذي سرعان ما تحطَّم بوفاة زوجها؛ مما أثر في شخصيتها، فباتت أسيرةً لطبيعتها العاطفية، وافتقارها إلى الإتزان وحُسن التصرُّف[١١]. حيث يشير سويتونيوس أن أجربينا، كانت صريحةً إلى حدٍّ كبير في شكواها بعد موت زوجها، حتى أن تيبريوس أمسكها من يدها، قائلاً: هل تعتقدين يا ابنتي العزيزة أنك لم تخطأي، لأنك لم تكوني إمبراطورة؟[١٢].

ومن تلميحات سويتونيوس سابقة الذكر، يتضح لنا أن أجربينا كانت تتهم تيبريوس وتلَّمح إلى تورطه في قتل زوجها. وهو ما يؤكده تاكيتوس أيضاً، حينما يشير إلى أن جيرمانيكوس نفسه كان يعلم تماماً، مدى الكراهية غير المعلنة، التي يكنَّها له عمّه تيبريوس وجدَّته ليڤيا[١٣] Livia Augusta ، وهو ظلم لم يكن يعلم دوافعه[١٤]. ويستطرد سويتونيوس بما يفيد، أن تيبريوس بعد ذلك لم يكن يرغب في إجراء أيَّ حديثٍ معها *"Nec ullo mox sermone dignatus est"* [١٥].

ومن المواقف الأخرى التي تُعتبر قرينةً على تسرُّع أجربينا في ردّة فعلها، أنه في عام ٢٦م حينما كلَّف سيانوس[١٦]، أحد أتباعه وهو السيناتور دوميتيوس أفير[١٧]، بأن يوَّجه الإتهام إلى كلاوديا بولكرا *Claudĭa Pulchra*[١٨] بارتكابها تهمة الزنا مع عشيقها فيرنيوس[١٩]، وخيانة زوجها بوبليوس كونتيلوس ڤاروس، ومحاولتها تسميمه، والتخلص منه نهائياً[٢٠]. كما تم إتهامها بالتآمر ضد شخص الإمبراطور تيبريوس لقتله بالسم والسحر والشعوذة[٢١]. وتم عرض القضية على تيبريوس، الذي لم يتردد في إدانة بولكرا[٢٢]، وإقرار كل التهم المنسوبة إليها[٢٣].

تلَّقت أجربينا هذه الأخبار بمزيدٍ من الأسى والإستياء من تيبريوس[٢٤]، وإعتبرت أن هذه الحادثة إنما الهدف منها هي وليس قريبتها، فأسرعت بحثاً عن تيبريوس، حتى وجدته يقدِّم القرابين لتمثال أوغسطس[٢٥]، وكانت تحيط به في المعبد هالة من روائح البخور الفوّاحة، فإقتحمت عليه المشهد، وقامت بتوبيخه بشكلٍ غير لائق، وصرخت في وجهه، قائلةً: "ماذا؟ تُقدِّم القرابين للمؤله أوغسطس، في نفس الوقت الذي تضطهد فيه ذريته؟"[٢٦]. وتُعد تلك الحادثة هي الأولى في سلسلة سقوط أجربينا، على الأقل في نظر تيبريوس، والبداية الفعلية لغضبه الشديد منها، ورغبته في تدميرها[٢٧].
وفي إحدى الأمسيات، دعاها تيبريوس إلى حفلِ عشاءٍ رسمي، وجلست أجربينا بجوار ليڤيا وتيبريوس، في صمتٍ دون أن تأكل الكثير من الطعام، وعندما قدّم لها تيبريوس تفاحة وردية اللون، أعطتها على الفور لأحد خدامها، فقام برميها بعيداً؛ مما أشعر تيبريوس بالحرج والإهانة، وإلتفت إلى أمه (ليڤيا) قائلاً: ***" هل من عجب إذا ما كنت أتصرف بشدَّة، تجاه من يصفوني علانية بالسموم؟"*** [٢٨]. ويلَّخص سويتونيوس هذه الحادثة، في أن غضب تيبريوس منها، في الواقع، بعد أن أظهرت خوفًا من تذَّوق تفاحة سلَّمها لها على العشاء، حتى أنه توقف عن دعوتها إلى طاولته؛ مدَّعياً أنها قد إتهمته بمحاولة تسميمها[٢٩].

ولكن في الواقع تم ترتيب هذا الأمر برمته مسبقاً[٣٠] *"cum praestructum utrumque consulto esset"* من قبل سيانوس، وكان على تيبريوس أن يعرض عليها التفاحة لاختبارها، وكان الإحتمال الأقرب هو أن ترفض؛ خوفاً من أن تكون هذه التفاحة تحتوي على سم، يحمل معه الموت المُحتمل[٣١]. *"ut et ipse temptandi gratia offerret et illa quasi certissimum exitium caveret"*

وحينما رأى سيانوس أن أجربينا وأنصارها قد قاموا بتشكيل حزب مناوئ لتيبريوس؛ عمد سيانوس إلى سحق أجربينا وعائلة جرمانيكوس جميعها[٣٢]. لاسيما حينما راحت أجربينا تبحث عن صديقٍ قوي تستند إليه، فإختارت جايوس أسينيوس جاللوس C. Asinius Gallus[٣٣]، وبهذا الاختيارها الخاطئ قضت على نفسها تماماً؛ فقد كان جاللوس هو الرجل الذي تزوج من ڤيبسانيا Vipsania[٣٤] بعد طلاقها من تيبريوس، ومع أن ڤيبسانيا كانت قد ماتت عام ٢٠م، إلا أن تيبريوس كان شديد الحقد على جاللوس، وكان ينتظر أية فرصة

للقضاء عليه نهائياً؛ ومن ثم فبلجوء أجربينا إلى جاللوس كانت قد فقدت أي إحتمال للرحمة من تيبريوس[٣٥]. ولذا فحينما طلبت أجربينا من تيبريوس السماح لها بالزواج من أسينيوس جاللوس، أدار لها ظهره، وسار بعيداً دون أن ينطق بكلمةٍ واحدة[٣٦].

كما تم إتهامها بأنها متعجرفة؛ كون أن لديها الكثير من الأطفال، وأنها تحرّض على الحرب الأهلية، من خلال الترويج لأطفالها، لبلوغ العرش الإمبراطوري[٣٧]. وأخيراً تم إتهامها –كذباً- بأنها تود اللجوء إلى تمثال أوغسطس، أو الفرار مع الجيوش[٣٨]. *"Novissime calumniatus modo ad statuam Augusti modo ad exercitus confugere velle".*

النفي والسجن:

ونتيجة للأحداث سابقة الذكر؛ كان تيبريوس أشد رغبة في توجيه التهم لها وإعتقالها، ولم يمنعه من ذلك إلا لأن أمه ليڤيا كانت لا تزال على قيد الحياة، وهي التي كانت دائماً ما تحميها وتدافع عنها، ومن ثم فبمجرد موت ليڤيا، قام تيبريوس في عام ٢٩ م بإرسال مذكرة إلى مجلس السناتوس، يتهم فيها أجربينا وإبنيها المراهقين بأنهم يخططون للإطاحة به وبعرشه، وطالب فيها بإدانتها[٣٩].

لكن السناتوس –ورغم خضوعه التام لتيبريوس آنذاك- تردد في أن يمس حفيدة أوغسطس بسوء، كما أن شعب روما راح يخرج في مظاهراتٍ عديدة، ويعلن عن ولائه لأجربينا وأبنائها[٤٠]؛ وبالتالي تطلّب الأمر رسالة ثانية عنيفة من تيبريوس لمجلس السناتوس، فخضع السناتوس[٤١]. وتم محاكمة أجربينا وأبنائها بتهمة الخيانة، وحُكِم عليهم بالنفي[٤٢]، وبأمرٍ من تيبريوس تم تقييد أيدي وأرجل أجربينا وأبنائها بالسلاسل[٤٣].

أما نيرون -أكبر أبنائها- فقد تم نفيه إلى جزيرة بونتيا[٤٤] *"Neronem in insula Pontia"*[٤٥]، وتم تجويعه حتى مات بها[٤٦]. أما مسألة أنه إنتحر، فيذكر سويتونيوس أن تيبريوس قد حكم عليهم (أي أبناء أجربينا) بالموت جوعاً *"et iudicatos fame necavit"*[٤٧]. وحتى إذا كان قد إنتحر، كما يرى البعض[٤٨]، فإن سويتونيوس يؤكد، أن الأمر الأرجح أنه أُجْبِرَ على الإنتحار، لأن الجلاد الذي تظاهر أنه جاء من قِبَلْ مجلس السناتوس، هو الذي ترك له بعض الحبال والسنانير؛ كي ينهي حياته بيديه[٤٩].

"Putant Neronem ad voluntariam mortem coactum, cum ei carnifex quasi ex senatus auctoritate missus laqueos et uncos ostentaret".

وكانت وفاة نيرون في عام ٣١م على الأرجح[٥٠].

كما تم نفي دروسوس إلى جزيرة كابري[٥١] –حيث كان يقيم تيبريوس- ثم تم إعادته إلى روما، ليتم وضعه في سجنٍ أسفل القصر الإمبراطوري *"Drusum in ima parte Palatii"*[٥٢]. ثم مات دروسوس في السجن جوعاً[٥٣]، وذلك عام ٣٣م[٥٤]. أما ابنها الثالث جايوس (كاليجولا) فقد تم نفيه مع أخيه دروسوس إلى جزيرة كابري[٥٥].

وأما أجربينا فقد تم نفيها إلى جزيرة بانداتاريا[٥٦]، وهي الجزيرة نفسها التي تم نفي والدتها (جوليا) إليها قبل ذلك بعدة سنوات- وفي أثناء ذلك كانت تتملك أجربينا الحيرة من مصير أبنائها على يد تيبريوس[٥٧].

وفاة أجربينا:

ويأتي عام ٣٣م، ويحمل في طياته الكثير من جرائم الاغتيال، أو ما اعتبره تيبريوس مجرد حالات انتحار، ونترك التساؤلات فيها إلى ما بعد عرض الأحداث. والتي نبدأها بموت أسينيوس جاللوس، والذي يسرد لنا تاكيتوس عنه، أن الرجل قد مات –في محبسه- جوعاً بلا أدنى شك، لكن من غير المؤكد، ما إذا كان ذلك بإرادته، أو أنه أُكرِه عليه[٥٨]. وبعد ذلك سألوا تيبريوس أن يسمح لهم بدفنه، لكنه لم يعط لهم الإذن، وبدلاً من ذلك، وقف مستنكراً أفعال الرجل (جاللوس) المشينة قبل موته[٥٩].

وبعد أسينيوس جاللوس، توفى دروسوس إبن أجربينا في عام ٣٣م نفسه، والغريب في الأمر أنه مات جوعاً في محبسه أيضاً. ويؤكد تاكيتوس أن دروسوس قد كان متمسكاً بأهداب الحياة، إلى آخر لحظات عمره؛ حتى

أنه قضى آخر ثمانية أيامٍ من حياته، يعيش على مضغ حشو مرتبته[٦٠]. وعند موته وجد الحرّاس فمه مملوءاً بالقش الذي يملأ مرتبة سريره، ولم ينج المسكين –حتى بعد موته- من خنق تيبريوس له، وأمرهِ الحرّاسَ بتمزيق جسدهِ إرباً[٦١].

وبعد وفاته لم يسلم دروسوس، فقد هاجم تيبريوس أفعاله، والأضرار التي لحقت بروما وأسرته بسببه، وإعتبره عدّواً للشعب الروماني، وأنه شارك مع سيانوس في توريط أخيه المسكين نيرون، وأنه كان السبب المباشر وراء وفاة نيرون[٦٢]. واستمر تيبريوس في مهاجمة دروسوس أمام مجلس السناتوس، وتوّعده بالعذاب الذي لا يُحتمل، وإنهال عليه بالألفاظ المؤذية للمشاعر له ولأسرته، بل وأمر بقراءة السجل اليومي لأفعاله وأقواله على مجلس السناتوس وأمام جمهور الحاضرين[٦٣].

وأما السجل اليومي لدروسوس، فهو أمر يستنكره تاكيتوس، ويذكر أنه حتى تنهيدات دروسوس، وتألمه من آلام المفاصل كانت تُسجل عليه، كما تم تسجيل محاولاته لمغادرة الغرفة التي سُجن بها، وقيام العبد الموّكل بحراسته بضربه وترويعه، وحتى كلمات الهذيان التي كان يتلفظ بها ويلعن فيها تيبريوس، كلّ ذلك كان يتم تسجيله في مذكراته يومياً، بل لحظة بلحظة[٦٤].

ومن هنا نلاحظ مدى الكراهية الشديدة التي كان يضمرها تيبريوس لدروسوس، ولعلها نتيجة لحياة العُزلة والفظاعة التي كان يعيشها في آخر سنوات حياته في جزيرة كابري، بعيداً عن روما وشئون الحكم، يمارس هناك ضد أعدائه كل صنوف القسوة والتعذيب[٦٥]؛ ولذا صار قاسياً مع الجميع بلا مبرر، ومن ثم كانت العقوبة التي فرضها على دروسوس، وموقفه منه بعد وفاته، مدفوعاً بشيءٍ أقوى من مجرد الكراهية الشخصية[٦٦]. ولعلّ ما قام به في مجلس السناتوس تجاه دروسوس، أراد منه أن يثبت للجميع أن أمل أجربينا في إبنها دروسوس –بعد الإبن الأكبر نيرون- قد ذهب إلى غير رجعة[٦٧].

أما أجربينا، فلم يكن تيبريوس ليرحمها أبداً، تلك المرأة التي كان تيبريوس يخشى منها، ومن طموحها، الذي يتناسب ونسبها العريق[٦٨]، وأراد أن تستمر في عقوبتها حتى الموت[٦٩]، فلم يكن تيبريوس يستطيع أن يتأمل العيش بسلام في روما، إذا ما عادت إليها أجربينا[٧٠]. وقد بقيت أجربينا في السجن مدة ثلاث سنوات تقريباً[٧١]. وفي خلال مدة سجنها، أمر تيبريوس جنوده هناك، بمعاملتها بأشد صنوف القسوة والعنف، وكانت تُعذّب بالضرب بالسياط وغيرها من أنواع العذاب التي تفنن تيبريوس في معرفتها[٧٢]. ومنها قيام أحد الحراس بإنزال رأسها لأسفل، وقيام حارس آخر بضربها ضرباً مبرحاً، ومن شدة الضرب والتعذيب؛ فقدت أجربينا الضعيفة إحدى عينيها؛ نتيجة للضرب على يد قائد المائة[٧٣]. ثم ماتت أجربينا فجأةً في يوم ١٧ أكتوبر من العام نفسه (عام ٣٣م)، وهو اليوم نفسه الذي توفى فيه سيانوس منذ عامين؛ مما أشعر تيبريوس بالرضا؛ لما إعتبره مصادفة[٧٤]. وهو الأمر الذي أراد تيبريوس تأكيده لمجلس السناتوس، وذكر للجميع أن الصدفة وحدها هي التي إختارت اليوم نفسه، الذي توفى فيه سيانوس منذ عامين، وهو ١٧ أكتوبر، ليكون يوم وفاة أجربينا هي الأخرى[٧٥].

وكعادته انتهز تيبريوس الفرصة، ودعى مجلس السناتوس إلى إصدار قرار يعتبر فيه يوم وفاة أجربينا وسيانوس (يوم ١٧ أكتوبر)، يوم شؤم في التقويم الروماني[٧٦]. ويورد لنا تاكيتوس أنه حينما توفيت أجربينا، ذكر تيبريوس لمجلس السناتوس أنه لم تكن هناك أية قسوة في معاملتها، وأنها هي التي ماتت بإرادتها، منتحرة، ولم يتم حجب الطعام عنها[٧٧]. وهنا نلاحظ أن عدداً كبيراً من الباحثين، قد نقل هذا الحدث عن المصادر القديمة دون تمحيص، مع التأكيد على أن سبب الوفاة إنما جاء نتيجة إضراب أجربينا عن الطعام[٧٨]. وأنها كانت تكافح يومياً ولا تأكل؛ من أجل أن يتوقف قلبها عن النبض[٧٩]، وأنها كانت ترفض محاولات الحرّاس لإطعامها بالقوة القسرية[٨٠]. وأنه على الرغم من فتح فمها عنوة لإطعامها بالقوة[٨١]، إلا أنها نجحت في النهاية في تحقيق هدفها[٨٢]. وربما فعلت ذلك؛ إعتراضاً منها على المعاملة السيئة التي عايشتها والتعذيب والقسوة في السجن[٨٣]، أو لتكون نموذجا يُحتذى لدفاع المرأة عن حقوقها في العالم القديم[٨٤].

ويتكرر الأمر نفسه مع أجربينا، فلم يترك تيبريوس حادث وفاتها يمر مرور الكرام، فإنهال عليها بالإهانات والتهم والنقد والإستهجان[٨٥]، وهاجم ذكراها بأبشع الإفتراءات[٨٦]. فذكر أنها كانت ترتكب فاحشة الزنا مع السيناتور المسِّن جايوس أسينيوس جاللوس، والذي توفى أيضاً –كما يدّعي تيبريوس- بسبب الإضراب عن

الطعام[٨٧]. وأن أجربينا نتيجة لموت حبيبها أسينيوس جاللوس، لم تتحمّل الصبر على فراقه، وقامت هي الأخرى بالإمتناع عن تناول الطعام، حتى الموت[٨٨].

وينتفض تاكيتوس مدافعاً عن أجربينا في هذه التهمة، ويؤكد أن أجربينا لم تكن لتذل نفسها لهذا الضعف الأنثوي[٨٩]، وأنها كانت منشغلة بمسألة أن تصل بأحد أبنائها إلى كرسي العرش. كما ذكر سويتونيوس سابقاً أن تيبريوس كان قد إتهم أجربينا كذباً بأنها تود اللجوء إلى تمثال أوغسطس، أو الفرار مع الجيوش[٩٠]. ومن ثم فلا يُستبعد أن تكون هذه التهم لأجربينا بعد موتها، مجرد افتراءات لا أساس لها من الصحة.

ويدافع عنها باحثٌ آخر فيذكر أن هذه الإهانة كانت الأخيرة، لإمرأةٍ أقر كل من عاصرها على ولائها الشديد لزوجها، حيَّاً كان أو ميتاً[٩١]. ويذكر باحثٌ آخر، بأن سمعة أجربينا وعفَّتها، لم تكن لتعادلها إلا سمعة ليڤيا أوغسطا والدة تيبريوس[٩٢]. كما يتسائل أحد الباحثين، هل من الممكن أن تُقدِم إمرأة مثل أجربينا، التي عركت الحياة السياسية وأحداثها الأليمة، في الكثير من المنعطفات في حياتها، مع الأخذ في الإعتبار ثروتها الطائلة، وبقاء أربعة من أبنائها على قيد الحياة وهم (جايوس، ودروسيلا، وجوليا ليڤيلا، وأجربينا الصغرى)، مع ملاحظة مهمة أيضاً، وهي أن تيبريوس كان حينئذٍ في السبعينات من عمره، يعيش وحيداً بعيداً عن روما، أليس في كل ذلك ما يدعوها للتفاؤل والأمل في المستقبل[٩٣]. ومن ثم فإن رواية تيبريوس في تصوير موتها وكأنه إنتحار، تكاد تكون رواية غير مقبولة[٩٤].

ويستكمل تاكيتوس المشهد الهزلي المثير للسخرية من تيبريوس في ساحة مجلس السناتوس، حيث يهنئ تيبريوس نفسه بشدّة؛ جرَّاء صبره على أجربينا، وأنه لم يقم بخنقها؛ كجزاء للخيانة، أو إلقائها من أعلى السلالم[٩٥] *imputavit etiam, quod non laqueo strangulatam in Gemonias abiecerit* أو تلال مرتفعة حتى الموت، كما هو المتبع مع غيرها من المجرمين[٩٦]. والغريب أن مجلس السناتوس أصدر مرسوماً يقدَّم له الشكر على تصرفه وكرمه ورحمته تجاه أجربينا[٩٧]. كما تم تخصيص هدية ذهبية للإله جوبيتر الكابيتولي؛ بهذه المناسبة[٩٨] *quo sibi gratiae agerentur et Capitolino Iovi donum ex auro sacraretur* ويستمر تقديمها له في الموعد نفسه من كل عام في السنوات القادمة *per omnis annos donum Iovi sacraretur*[٩٩].

وهنا لنا أن نتسائل، فحتى إذا إفترضنا أن أجربينا كانت مذنبة بشكلٍ أو بآخر في حق تيبريوس (الإمبراطور)، وأنها تستحق السجن، فما هو التفسير لقسوة وعنف تيبريوس تجاهها وتجاه أبنائها، حتى إنه لم يهدأ إلا بعد القضاء عليهم تماماً.
وللإجابة على هذا السؤال لابد أن نستعرض لمحة سريعة توضح لنا شخصية تيبريوس؛ لكي نستطيع من خلالها فهم وتحليل تصرفاته تجاه الآخرين بصفة عامة، وتجاه أجربينا وأبنائها على وجه الخصوص.

دموية تيبريوس:

ويذهب سويتونيوس في ذلك إلى أن تيبريوس كان قد إشتهر منذ طفولته بالقسوة والعنف، حتى أن معلمه للبلاغة ويُدعى ثيودوروس، في وصفه لتيبريوس في طفولته، ذكر بأنه "طينٌ معجون بالدماء"[١٠٠]. كما أنه كان شخصاً غريب الأطوار، ومخادع، وغالبا ما كان يتحدث عن شيءٍ ويبدي الإهتمام به، على حين أنه في داخله يريد عكس ذلك[١٠١]. كما إتسم بالقسوة والكسل والجشع، وكان يعاني من الإكتئاب الحاد والبُغض الذاتي[١٠٢]؛ حتى أنه كان لا يرحم أعز أصدقائه إذا رأى منهم أيَّ خطأ، ولو غير مقصود؛ فيتحول أصدقاء الأمس إلى ألدِّ أعدائه[١٠٣].

وكان شيطاناً ماكراً، تمكَّن من إخضاع إمبراطورية مترامية الأطراف تحت سيطرته ما يربو على ثلاثة وعشرين عاماً[١٠٤]، وكان –كحاكم- يراعي شكليات القانون فقط، أما أخلاقياته فلم تكن تهمه في شيء؛ ومن ثم كان يبتكر من الوسائل ما يتفق مع نص القانون ورغباته هو، وكان ذلك هو أبشع صنوف الظلم[١٠٥]. وفي عهده مات الكثيرون، دون أن يعلموا ما هي الجرائم التي ارتكبوها[١٠٦].

وقد زاد من قسوته إلى أبعدِ حدٍّ، وفاة ابنه دروسوس، وعلمه أن زوجة إبنه (ليڤيلا) وعشيقها سيانوس، هما من قضى عليه بالسم البطيء؛ فلم يكن بعدها ليرحم أحداً[١٠٧]. وكانت زنزانات كابري ممتلئة على الدوام، ليس بالعبيد والمجرمين فقط، وإنما بالنبلاء والأمراء أيضاً[١٠٨]، وحتى أعضاء مجلس السناتوس لم يسلموا من يده[١٠٩].

وكان يحاسب الناس على أقل الأفعال، ولو غير المقصودة، فتعتبر بالنسبة لتيبريوس جرائم لا تُغتفر[١١٠]، فقد عاقب رجلاً لقيامه بتغيير رأس تمثال أوغسطس برأسٍ أخرى. أو حتى لقيام شخص بتغيير ملابسه بالقرب من تمثال أوغسطس. ومعاقبة آخر لحمل عملة معدنية تحمل صورته، أو خاتماً يحمل صورة تيبريوس وكان الرجل موجوداً في أحد بيوت اللهو. كما كان يقوم بإعدام أيَّ شخصٍ يقوم بإنتقاد أي كلمة أو فعل له أو للدولة[١١١].

ولم يكن يمر يوم بدون إعدام[١١٢] *Nullus a poena hominum cessavit dies* ، حتى في أيام العطلات والأعياد ورأس السنة *animadversum in quosdam ineunte anno novo* كانت لا تخلو منها[١١٣].

وكان تيبريوس يُفتِّش على السجون وقاعات التعذيب؛ ليستمتع برؤية ضحاياه، كما يستمتع الجزَّار برؤية ذبح ماشيته. وكانت صيحات الألم من خلع المفاصل والأظافر وتحطيم الأسنان وخلع العيون والكي بالنار تطرب أذنيه، وكان عادةً ما يحول بين ضحاياه وبين الموت السريع[١١٤]. كما أنه كان يسعد بأن يبتكر له المحيطون به كلَّ جديد من وسائل التعذيب، وحينما لا يجدون كان يحاول هو إبتكار الجديد بنفسه[١١٥].

ويروي لنا سويتونيوس مثالاً على ذلك، وهو أن تيبريوس كان يستدعي ضحيته ويقابله بترحاب وإبتسامة، ثم يأمر له بالنبيذ ويشجِّعه على الإكثار منه، حتى يمتلئ الضحيه عن آخره، فيأمر تيبريوس بتجريده من ثيابه وتكتيفه، وربط عضوه الذكري بحبلٍ متين لكي يحبس ماءه، ويستمتع هو بعد ذلك بصرخات ضحيته وآلامه حتى الموت، إن لم يكن من الألم، فمن إنفجار المثانة[١١٦].

وهذه كانت شخصية تيبريوس، لا سيما في سنوات عمره الأخيرة، التي قضاها في كابري، والتي تبلغ قرابة أربعة عشر عاماً. حتى أن خبر وفاته عام ٣٧م كان قد أسعد الجميع[١١٧]؛ فخرج الناس في في مظاهرات في شوارع روما، هاتفين: "ألقوا بتيبريوس اللعين في نهر التيبر"[١١٨].

إنصاف أجربينا بعد وفاتها:

وهكذا رحلت أجربينا التعيسة عام ٣٣م، دون أن تحقق حلمها في أن ترى أحد أبنائها على عرش روما[١١٩]. وقد حرص تيبريوس على تشويه ذكراها بعد وفاتها، وأقنع مجلس السناتوس على إصدار قرار يعتبر فيه يوم وفاتها يوم نحسٍ وشؤم على روما، إلا أن المؤرخين كانوا أكثر رحمةً ولطفاً في تقديرهم ذكرى إمرأةٍ، قادها دفاعها الشرس عن زوجها إلى هذه النهاية المأساوية[١٢٠].

وبعد توليه العرش مباشرةً، ذهب جايوس كاليجولا *Gaius Caligula* إلى جزيرة بانديتريا –مسرح سجن والدته وموتها- وجمع رماد جثتها بيديه، ووضعه في جرَّة، وتم إعادتها إلى روما في موكبٍ مشرِّف، وتم وضع الجرّة إلى جوار ضريح جدّها أوغسطس، ولا يزال قبرها باقٍ حتى يومنا هذا. علاوةً على ذلك، ألغى الإمبراطور الشاب –ذو الأربع وعشرين عاماً- الإجراءات القانونية المتخذة ضد أمه وإخوته، وعاقب مضطهديهم، وإستدعى أصدقاء أجربينا القدامى وأصدقاء أصدقائها، الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة في المنفى، وإستصدر أمراً بالعفو عنهم، وأكرمهم. ولتخليد ذكراها؛ جعل كاليجولا يوم وفاتها يوماً سنوياً مشرِّفاً، تقام فيه الإحتفالات، وتُذبح فيه الأضاحي، كما تم صك العديد من العملات المعدنية[١٢١]، التي تحمل صورتها[١٢٢].

وبعد قرابة نصف قرنٍ من الزمان من وفاتها، كرَّمها الإمبراطور تيتوس[١٢٣]، وأصدر العديد من العملات المعدنية التي تحمل صورتها، وأصبحت أجربينا بمثابة شخصية أسطورية، كبطلة وضحية على حدٍّ سواء[١٢٤].

تعقيب:

وإستنتاجاً مما سبق، كان تيبريوس شخصاً يتسم بالقسوة والعنف تجاه من يرى فيهم أعداءً له؛ لذا لا يمكن أن ننتظر منه شفقةً ولا رحمة، لا سيما تجاه إمرأة كأجربينا. رأى أنها متعجرفة، وأنها تنظر إليه باحتقار، ولا ترى فيه غير حارسٍ مسِنٍ، يحفظ العرش لأبنائها –حفدة أوغسطس- كما أنه لم ينس يوماً أن إبنتها ليڤيلا

وعشيقها سيانوس وأعوانهما، كانوا قد قضوا على آخر أملٍ له في الحياة، في أن يرتقي إبنه دروسوس العرش بعده، فقاموا بتسميمه، وأردوه قتيلاً. فعاث بعدها في الأرض خراباً، يقتل ويسفك دم كلّ من تصل إليه يده[١٢٥]. ويذكر سويتونيوس أن تيبريوس، بدأ بتدمير أبناء جيرمانيكوس؛ حتى يؤمن العرش لحفيده (ابن ابنه دروسوس)[١٢٦]. لكن يعارضه في ذلك ديو كاسيوس، الذي يرى أن الإمبراطور كان يكره حفيده بإعتباره لقيط، ولذلك قام بنفي العديد من الأشخاص الآخرين أيضاً، أو تدميرهم لأسبابٍ مختلفة، معظمها وهمية[١٢٧].

وقد بدأت سلسلة التدمير هذه بالقضاء على أبناء جيرمانيكوس[١٢٨]، باستصدار قراراً من السناتوس، يعتبر فيه أن كلاً من نيرون ودروسوس أعداء للشعب الروماني[١٢٩]. وما نسوقه ضمن الأدلة التاريخية على ذلك، إتباع تيبريوس لأسلوب القتل نفسه، الذي تم إتباعه مع ابنها الأكبر نيرون، وإدعاء رواية أنه شنق نفسه. هذه الرواية التي لم تلق قبولاً من أغلب المؤرخين القدامى، ومن قَبِلَها منهم، ذكر أن تيبريوس ربما يكون متورطاً في موته بشكلٍ أو بآخر. فيؤكد سويتونيوس، أن الأمر الأرجح أن نيرون أُجْبِرَ على الإنتحار؛ لأن الجلاد الذي تظاهر أنه جاء من قِبَل مجلس السناتوس، هو الذي ترك له بعض الحبال والسنانير، كي ينهي حياته بيديه[١٣٠].

ثم موت إبنها الثاني دروسوس، والذي تمسك بأهداب الحياة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، ومات جوعاً بشهادة المؤرخين القدامى، ومنهم سويتونيوس الذي ذكر صراحةً، أن دروسوس تعرض للتعذيب من الجوع، لدرجة أنه حاول تناول حشوة مرتبته[١٣١].

ويلاحظ أيضاً تشابه أسلوب تعامل تيبريوس مع كلٍّ من نيرون ودروسوس أبناء أجريبينا بعد التخلُّص منهما، فيذكر لنا سويتونيوس، أنه قد تمَّ التمثيل بجسديهما، حتى أن بقايا جسد كلٍّ منهما كانت منتشرة في مكان موته، لدرجة يصعب معه جمعها[١٣٢]. ومن هنا يؤكد سويتونيوس صراحةً، أن تيبريوس قام بالتخلص من أبناء أجريبينا، وأن قضية انتحارهما غير صحيحة[١٣٣]. ومن إشارة سويتونيوس الصريحة إلى أن تيبريوس، حكم عليهما بالموت جوعاً *"et iudicatos fame necavit"*[١٣٤] يتضح لنا صراحةً أن تيبريوس قد تخلَّص من أبناء أجريبينا، وجوَّعهما حتى الموت، وأنهما لم يقدما على الإنتحار.

وكما ذكرنا فقد تكرر الأمر نفسه، حول موت أسينيوس جاللوس، ذلك الرجل الذي تزوج من زوجة تيبريوس السابقة، والتي كانت حُبَّ حياة تيبريوس الوحيد، والذي كان عضواً سيناتورياً بارزاً، لطالما إنتقد تيبريوس في مجلس السناتوس، حتى في حياة أوغسطس نفسه. ثم تجرأ بعد موت زوجته ليطلب الزواج من أجريبينا؛ حتى يكون له في العرش الإمبراطوري نصيبٌ بعد ذلك. وذكر تيبريوس أن موت الرجل كان إنتحاراً؛ لأنه سئم الحياة.

ثم إنتهى الأمر بتدمير حياة أجريبينا نفسها، بالطريقة المتبعة سالفة الذكر، وهي تجويعها حتى الموت، ثم إدعاء رواية أنها هي التي رفضت الطعام؛ حيث ذكر لنا تاكيتوس أنه حينما توفيت أجريبينا، ذكر تيبريوس لمجلس السناتوس أنه لم تكن هناك أية قسوة في معاملة أجريبينا، وأنها هي التي ماتت بإرادتها، منتحرة، ولم يتم حجب الطعام عنها[١٣٥].

وهي الرواية التي نلحظ أن ديو كاسيوس لم يقبلها، فيذكر لنا، أن أجريبينا كانت من بين العديد من الأشخاص الذين فقدوا حياتهم، مع أبنائها –بإستثناء الأصغر سنّاً- والعديد من الأشخاص البارزين الآخرين، عاقبهم تيبريوس إما بالنفي أو التدمير لأسباب مختلفة، معظمها وهمية[١٣٦]. وهو بذلك ينفي التهم عن أجريبينا وعن أبنائها، بما يعني أن تيبريوس لفّق لهم هذه التهم الوهمية غير الصحيحة، ثم تخلّص منهم؛ أي أنهم لم يقدموا على الإنتحار. وهو الأمر الذي يبت فيه تاكيتوس صراحةً، فيذكر أن رواية موت أجريبينا جوعاً، وأن الأمر كان بإرادتها، هي رواية خيالية[١٣٧].

ومن هنا لنا أن نتسائل، عن سبب التغير المفاجئ في رواية تاكيتوس عن وفاة أجريبينا منتحرة، أو موتها بغير إرادتها؟
وتحليل ذلك، أن تاكيتوس روى في البداية، رواية تيبريوس عن موت أجريبينا في مجلس السناتوس، ثم قام بالتعليق على القضية برمتها، من واقع معايشته للأحداث، وبرؤيةٍ تحليلية، فذكر أن هذه الرواية خيالية، أي غير حقيقية، وبالتالي فإن موتها بإرادتها هو أمر غير مقبول.

وبناءً على ما تقدَّم من أدلة، لم يكن تيبريوس ليسمح لأجربينا بالحياة لترى حلمها يتحقق في تولي أحد أبناء جرمانيكوس العرش، بعد وفاة دروسوس (ابن تيبريوس). كما أنه كان يعتبر أن بقائها على قيد الحياة، وإستقبالها للتعذيب بشجاعة، أمراً يؤرق مضجعه، ويجعل منها بطلةً أما الناس في روما. وكانت فكرة عودتها لروما، تعني له المشاكل وعدم الراحة أو السلام؛ فحاول الخلاص منها نهائياً وفي أسرع وقتٍ، بعد إبنيها نيرون ودروسوس.

كما لوحظ إتباع تيبريوس لأسلوبٍ واحد مع ضحاياه الأربع سابقي الذكر، فبعد وفاة كلٍّ منهم، كان تيبريوس يحرص على تقديم تقرير لمجلس السناتوس، يؤكد فيه على أن هذا الشخص أنهى حياته بيديه؛ يأساً من الحياة، أو حزناً على موت شخصٍ عزيز، ثم ينهال عليه بالتهم والتشهير بسمعته، بما يسيء له ولأسرته من بعده.

كما أن أجربينا عاشت على أمل أن يرتقي أحد أبنائها العرش الإمبراطوري بعد تيبريوس، ذلك الرجل الذي تخطى السبعين من عمره، وقضى أغلب حكمه معزولاً عن روما، بحياته الدموية البائسة في جزيرة كابري، بلا أبناء يحكمون بعده، وبلا أملٍ في الحياة لديه. كما أن أجربينا التي إتسمت بالشجاعة والعفة، وتقديس الحياة الزوجية -بشهادة المؤرخين القدامى أنفسهم- كانت أبعد ما يكون عن الرذيلة مع رجلٍ مسِّن مثل جاللوس، ولا حتى لموت إبنها دروسوس؛ فقد كان إبنها جايوس لا يزال على قيد الحياة. كل هذه أدلة توَّضح لنا توّرط أيدي تيبريوس الآثمة، في الخلاص من أبناء جرمانيكوس الأكبر سنّاً، وزوجته المتغطرسة أجربينا.

الملاحق

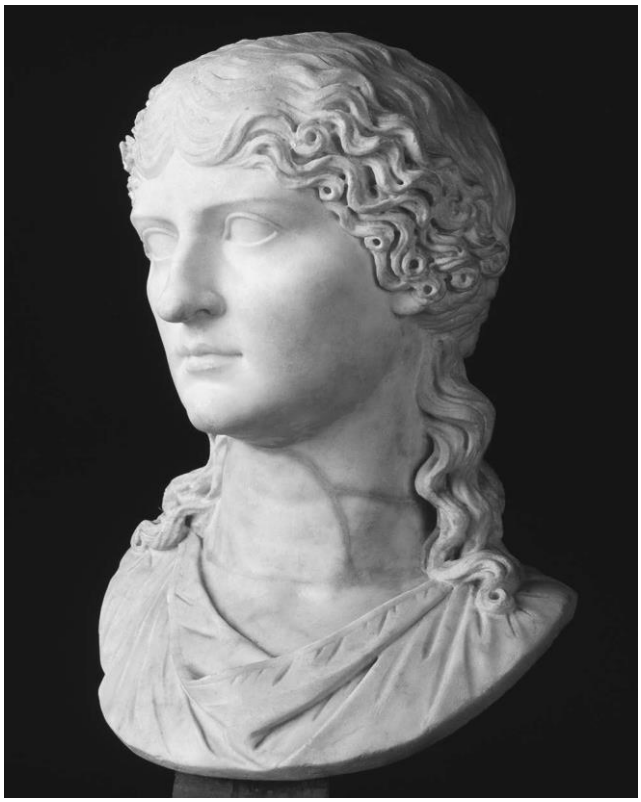

شكل (١) تمثال من الرخام لأجربينا الكبرى، محفوظ بمتحف الكابيتول (روما- إيطاليا)، نقلاً عن:
Spence I., Conflict in ancient Greece and Rome:"The definitive political, social, and military encyclopedia", Three Vols, Vol. 1, California, 2016, p.687.

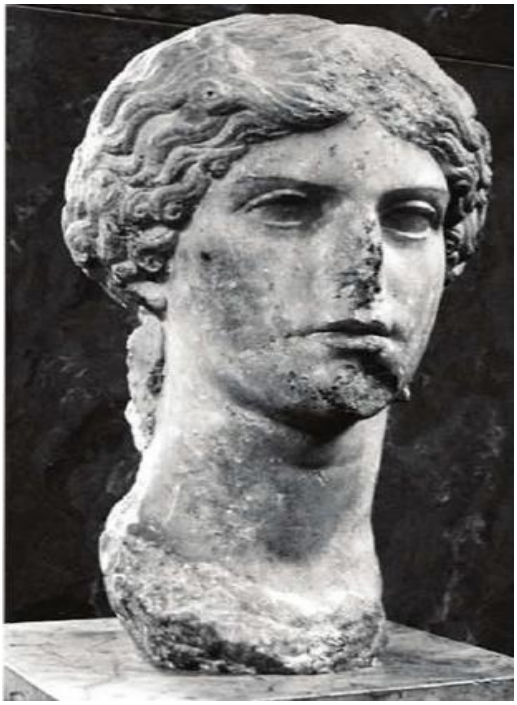

شكل رقم (٢) تمثال نصفي لأجربينا الكبرى، نقلاً: عن
Bradley P., The Ancient World Transformed, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2014, p.251.

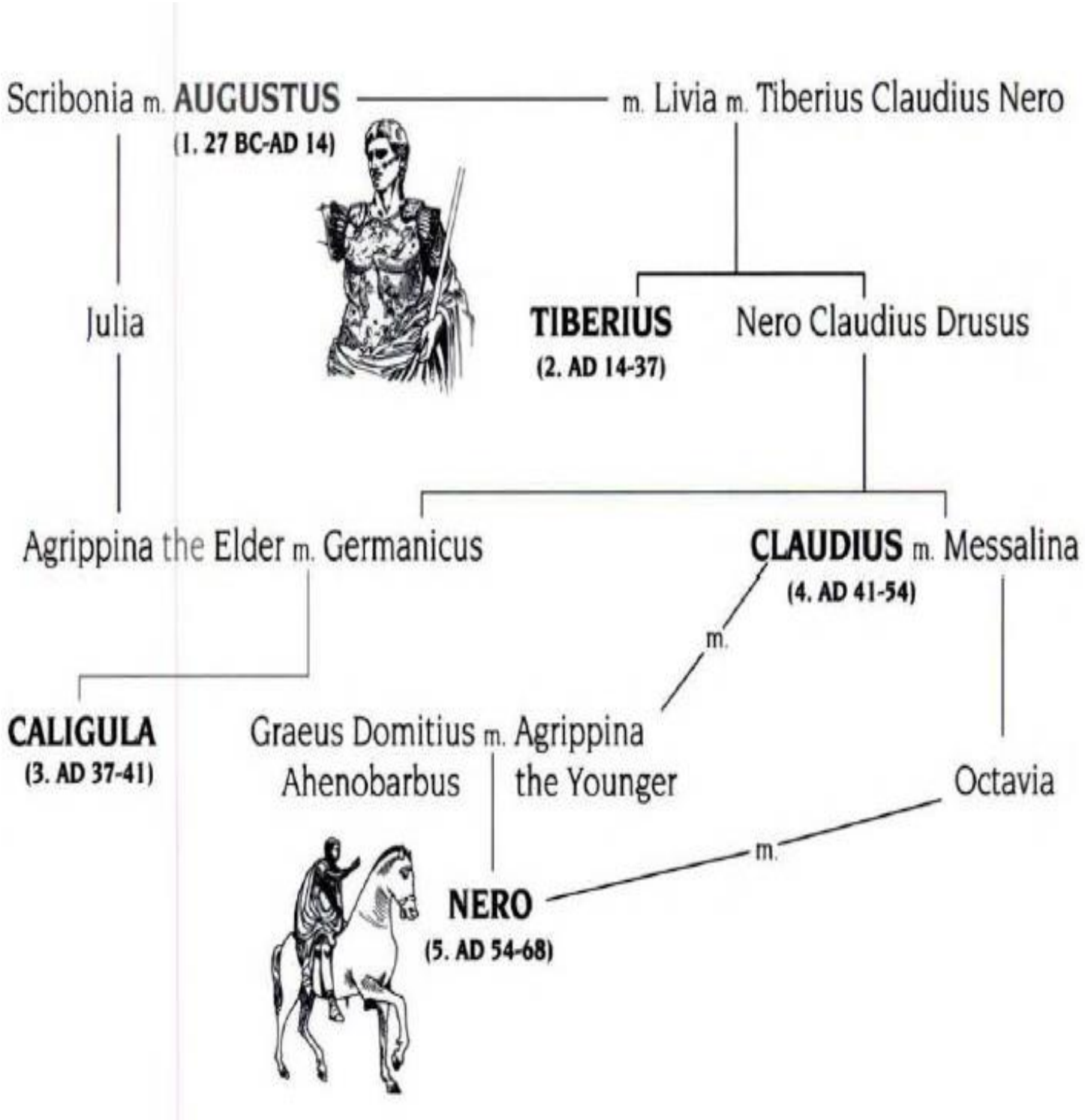

شكل رقم (٣) مخطط يوضح نسب أجربينا في الأسرة اليوليو- كلاودية، نقلاً عن:
Hanson-Harding A., Ancient Rome, New York; Toronto: Scholastic Inc., 2000, p.23.

شكل رقم (٤) شكل شجيري لأباطرة لأسرة اليوليو- كلاودية، راجع:

Meijer F., Emperors Don't Die in Bed, Translated by: Leinbach (S.J.), London and New York: Routledge, 1st Publ., 2004, p.164.

شكل (٥) عملة برونزية لأجربينا الكبرى، تم سكها في عهد إبنها الإمبراطور كاليجولا (٣٧- ٤١م) نقلاً عن:
Bunson M., Encyclopedia of the Roman empire, New York: Facts On File, 2002, p.11.

شكل رقم (٦) عبارة عن عملة عليها عربة أجربينا الكبرى (وهي محفوظة بالمتحف البريطاني)، نقلاً عن:
Sandys J.E., A Companion to Latin Studies, Cambridge: Cambridge Uni. Press, 3rd ed., 1921. p.210.

قائمة الإختصارات

أولاً: المصادر الأدبية:

Cass. Dio, Rom. His. *= Cassius Dio: Roman History.*
Suet. Aug. *= C. Suetonius Tranquillus, The Lives of the Twelve Caesars, (The Life of Augustus).*
Suet. Cal. *= C. Suetonius Tranquillus, The Lives of the Twelve Caesars, (The Life of Caligula).*
Suet. Tib. *= C. Suetonius Tranquillus, The Lives of the Twelve Caesars, (The Life of Tiberius).*
Tac., Ann. *= Tacitus, The Annals.*

ثانياً: الدوريات الأجنبية:

A.Ph.A *= The American Philological Association*
A.S. *= Ancient Society*
C.J. *= The Classical Journal*
C.O. *= The Classical Outlook*
C.Ph. *= Classical Philology*
C.W. *= The Classical Weekly*
G&R *= Greece & Rome*
H.S.C.Ph *= Harvard Studies in Classical Philology*
Z.A.G. *= Zeitschrift für Alte Geschichte*
Z.P.E. *= Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*

حواشي الدراسة:

(١)أنظر شكل رقم (١) وشكل رقم (٢) تمثال نصفي لأجربينا الكبرى.

(٢)كان اسمه جايوس أوكتافيانوس***Gaius Julius Caesar Octavianus***(٦٣ق.م- ١٤م) ، وُلِدَ في روما وذلك في ٢٣سبتمبر عام ٦٣ق.م، وينتمي لعائلةٍ متواضعة الحال نسبياً؛ ولذا لا نعرف عن عائلته الكثير. وقد تبناه يوليوس قيصر وأوصي له بإرثه من بعده. وتمكَّن أوكتافيانوس من إلغاء النظام الجمهوري، وتأسيس النظام الإمبراطوري في روما. أما أوغسطس***Divi Augustus Caesar Imperator filius*** فهو اللقب الذي منحه له مجلس السناتوس (في ١٦يناير عام ٢٧ق.م)، بعد فتح مصر ويعني "الجليل" أو "العظيم".انظر:
Southern P., Augustus, London; New York: Routledge, 1998, p.1ff; A. Everitt, Augustus: "The Life of Rome's First Emperor", New York: Random House, 1st ed., 2006, pp.3-5.

(٣)جوليا (٣٩ق.م- ١٤م): هي ابنة أوكتافيانوس أوغسطس من زوجته الأولى سكريبونيا، وقد تزوجت جوليا ثلاث مرات، كانت الأولى من جايوس كلاوديوس مارسيلوس –ابن أوكتافيا (أخت أوكتافيانوس)- لكنه توفى عام ٢٢ق.م، فتزوجت من ماركوس أجريبا، الذي توفى عام ١٢ق.م، ثم تزوجت من تيبريوس، الذي تولى العرش بعد أوكتافيانوس من (١٤- ٣٧م). وللمزيد حول جوليا راجع:
Suet. Aug., 63.1-2; Salisbury J.E., Encyclopedia of Women in the ancient World, Santa Barbara, Calif.: ABC-CLIO, 2001, pp.180-2; Bunson M., Encyclopedia of the Roman Empire, New York: Facts On File, 2002, pp.289-290; E. Fantham, Julia Augusti (The Emperor's Daughter), London & New York: Routledge, 1st Publ., 2006, pp.14-15; Dennison M., Livia, Empress of Rome: A biography, New York: St. Martin's Press, 1st ed., 2010, pp.200-205.

(٤)هو ماركوس ڤبسانيوس أجريبا ***Marcus Vipsanius Agrippa*** (٦٣- ١٢ق.م)، أحد القادة العسكريين والساسة الرومان البارزين، وينتمي لأسرةٍ رومانية غير معروفة. وكان صديقاً مقرباً ووفياً لأوكتافيانوس أوغسطس، سانده في حربه ضد قتلة يوليوس قيصر، وفي حربه ضد ماركوس أنطونيوس، كما برز نجمه في حروب الغال، وصقلية وغيرها. كما أنه تقلَّد العديد من المناصب السياسية المرموقة في روما في عهد أوغسطس، وقد زوجه أوغسطس من ابنته جوليا عام ٢١ق.م، وأنجب منها ثلاثة أبناء وهم (جايوس ولوكيوس وأجريبا بوستوموس)، وابنتين هما (جوليا وأجريبا). راجع:
Kleiner D.E.E., Cleopatra and Rome, Cambridge, Mass.: Belknap Press of Harvard University Press, 2005, pp.53-4; Johnson A.Ch.; Coleman-Norton P.R.; Bourne F.C.; Pharr C., Ancient Roman Statutes, Clark (N.J.): The Lawbook exchange Ltd., 2012, p.117; Powell L.; Saylor S., Marcus Agrippa: Right-hand man of Caesar Augustus, Barnsley, South Yorkshire: Pen & Sword Military, 2015, pp.2ff.

ويذكر سويتونيوس أن أوغسطس، كان له من أجريبا وجوليا ثلاثة أحفاد هم: جايوس، ولوكيوس، وأجريبا. وحفيدتين هما: جوليا، وأجريبينا. وقد زوَّج جوليا إلى لوكيوس بولوس، إبن الرقيب، وأجريبا إلى جيرمانيكوس، حفيد أخته. (Suet. Aug., 64.1)

"Nepotes ex Agrippa et Iulia tres habuit C. et L. et Agrippam, neptes duas Iuliam et Agrippinam. Iuliam L. Paulo censoris filio, Agrippinam Germanico sororis suae nepoti".

؛ وأنظر شكل رقم (٣) يوضح نسب أجريبنا لأوكتافيانوس أوغسطس.

(٥)هو مصطلح أطلقه المؤرخون على أولى الأسرات الحاكمة لعرش روما في العصر الإمبراطوري، ويمتد تاريخها لنحو ٩٨عاماً (٣٠ق.م- ٦٨م)، وقد تعاقب على حكمها خمسة أباطرة، وهم: أوكتافيانوس أوغسطس (٣٠ق.م- ١٤م)، تيبريوس (١٤- ٣٧م)، كاليجولا (٣٧- ٤١م)، كلاوديوس (٤١- ٥٤م)، (٥٤- ٦٨م). وكلمة (اليوليو- كلاودية) هي في الأساس نسبةً إلى (يوليوس) أي يوليوس قيصر، والد أوكتافيانوس بالتبني، و(كلاوديوس) ويقصد به (تيبريوس كلاوديوس نيرون) وهو والد تيبريوس، ثاني أباطرة هذه الأسرة. للمزيد راجع:

Dihle A., Greek and Latin Literature of the Roman Empire: From Augustus to Justinian, Translated by: Malzahn M., London & New York: Routledge, 1st Publ., 1989, pp.62-3; Mackay Ch.S., Ancient Roma: A Military and Political History, Cambridge: Cambridge University Press, 2004, p.192; Gibson A.G.G., The Julio-Claudian succession: Reality and Perception of the (Augustan model), Leiden: Brill, 2012, 65ff.

؛ وأنظر شكل رقم (٤) شكل شجيري لأباطرة لأسرة اليوليو- كلاودية.

(6)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 5.6.

يتناول ديون كاسيوس نسب أجريبنا، فيذكر أنها كانت ابنة أجريبا وجوليا (ابنة أوغسطس).

"αὖθις, καὶ τῶν τε πρέσβεων ὀλίγου τινὰς ἀπέσφαξαν καὶ ἐκείνῳ ἐνέκειντο, τήν τε γυναῖκα αὐτοῦ Ἀγριππῖναν, τοῦ τε Ἀγρίππου καὶ τῆς Ἰουλίας τῆς τοῦ Αὐγούστου θυγατέρα οὖσαν, καὶ τὸν υἱόν, ὃν Γάιον Καλιγόλαν, ὅτι ἐν τῷ στρατοπέδῳ τὸ πλεῖστον τραφεὶς τοῖς στρατιωτικοῖς ὑποδήμασιν ἀντὶ τῶν ἀστικῶν ἐχρῆτο, προσωνόμαζον, ὑπεκπεμφθέντας ποι ὑπὸ τοῦ".

(7)Tac. Ann., I.33.

يذكر لنا تاكيتوس، ما يفيد أن جيرمانيكوس، وهو ابن دروسوس، الذي كان شقيقاً لتيبريوس، وكانت ليڤيا (أوغسطا) بالتالي جدَّةً لجيرمانيكوس. كان قد تزوَّج من أجريبنا، حفيدة أوغسطس، والتي أنجبت له العديد من الأطفال.

"Interea Germanico per Gallias, ut diximus, census accipienti excessisse Augustum adfertur. neptem eius Agrippinam in matrimonio pluresque ex ea liberos habebat, ipse Druso fratre Tiberii genitus, Augustae nepos".

ونعلم من سويتونيوس، أنها أنجبت له تسعة أطفال، مات اثنين منهم في طفولتهما، ثم مات ابن ثالث بعد ذلك بعدة سنوات. وبقي على قيد الحياة، ثلاث بنات، وهن: أجريبنا (الصغرى) *Agrippina Minor* ، ودروسيلا *Drusilla* ، وليڤيلا *Liuilla*. وثلاثة أبناء، وهم: نيرون*Nero*، ودروسوس *Drusus*، وجايوس قيصر*C. Caesar*. (Suet. Cal., 7.1)

"habuit in matrimonio Agrippinam, M. Agrippae et Iuliae filiam, et ex ea nouem liberos tulit: quorum duo infantes adhuc rapti, unus iam puerascens insigni festiuitate, cuius effigiem habitu Cupidinis in aede Capitolinae Veneris Liuia dedicauit, Augustus in cubiculo suo positam, quotiensque introiret, exosculabatur; ceteri superstites patri fuerunt, tres sexus feminini, Agrippina Drusilla Liuilla, continuo triennio natae; totidem mares, Nero et Drusus et C. Caesar".

(٨)وحول نشأة وحياة أجريبنا الكبرى تفصيلاً، راجع:

Bowmen E.W., ***"Agrippina the elder —a portrait"***, ***C.O.***, Vol.21, No.4, (January, 1944), (pp.39-41), p.39; Poulsen F., Glimpses of Roman Culture, Leiden: E.J. Brill, 1950, p.301; Kreitzer L.J., Striking New Images: Roman Imperial Coinage and the New Testament World, Sheffield, Great Britain: Sheffield Academic Press, 1996, p.102; Roberts P., Ancient History, Glebe, N.S.W.: Pascal Press, 2006, p.162; Williams C.D., Boudica and her stories: Narrative transformations of a warrior queen, Newark: University of Delaware Press, 2009, p.120; Dennison M., Livia, Empress of Rome, pp.260-1; Gagarin M., The Oxford encyclopedia of ancient Greece and Rome, Oxford: Oxford Univ. Press, 2010, p.53; Matyszak Ph.; Powell L., Germanicus: The Magnificent Life and Mysterious Death of Rome's Most Popular General, Havertown: Pen and Sword, 2013; Dickison Sh.K., Hallett J.P., A Roman Women Reader: Selections from the Second Century BCE through Second Century CE, Mundelein, Illinois USA: Bolchazy-Carducci Publishers, 2015, p.xiv.

(9)Suet. Tib., 59.1.

"Multa praeterea specie gravitatis ac morum corrigendorum, sed et magis naturae optemperans, ita saeve et atrociter factitavit".

(10)Suet. Tib., 59.2.

"Quae primo, quasi ab impatientibus remediorum ac non tam ex animi sententia quam bile et stomacho fingerentur, volebat accipi dicebatque identidem: "Oderint, dum probent." Dein vera plane certaque esse ipse fecit fidem".

(11)Bowmen, Op.Cit., p.39.

وكانت ردود أفعال أجريبنا حيال تيبريوس –آنذاك- مثار حنقٍ شديد من قبل تيبريوس، وكان نقائها وحبِّها لزوجها، هو الدافع وراء ذلك السلوك القاسي تجاهه. (Tac. Ann., I.33)

"accedebant muliebres offensiones novercalibus Liviae in Agrippinam stimulis"

وحول قضية مقتل جرمانيكوس، والآراء التي تشير إلى مقتله بالسم، يذكر سويتونيوس، أنه في السنة الرابعة والثلاثين من عمره، كانت هناك بعض الشكوك بأنه تسمم؛ لأنه إلى جانب البقع الداكنة التي ظهرت في جميع أنحاء جسده والرغوة التي تدفقت من فمه، وبعد أن تم اختزاله إلى رماد وجد قلبه بالكامل بين عظامه؛ ومن المفترض أن يكون سمة من سمات هذا العضو أنه عندما يكون الشخص غارقاً في السم لا يمكن تدميره بالنار. راجع: (Suet. Cal., 1.2)

"annum agens aetatis quartum et tricensimum diuturno morbo Antiochiae obiit, non sine veneni suspicione. Nam praeter livores, qui toto corpore erant, et spumas, quae per os fluebant, cremati quoque cor inter ossa incorruptum repertum est, cuius ea natura existimatur, ut tinctum veneno igne confici nequeat".

وحول الآراء التي تشير بأصابع الاتهام إلى والي سوريا (بيسو)، وإلى توَّرط الإمبراطور تيبريوس في قضية مقتل جرمانيكوس، راجع:

Kuntz O., Tiberius Caesar and the Roman constitution, Seattle: University of Washington Press, 1924, p.50; Ashmore H.S., Encyclopaedia Britannica: A new survey of universal knowledge, Chicago,1961, p.960; Cole Th.; Ross D.O., Studies in Latin language and literature, Vol.23, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1973, p.223; Devillers O., ***"LE RÔLE DES PASSAGES RELATIFS À GERMANICUS DANS LES "ANNALES" DE TACITE"***, ***A.S.***, Vol.24 (1993), (pp.225-241), p.235; Guy de la Bedoyere, The Romans for dummies, Hoboken, N.J.: John Wiley & Sons, 2006, p.313; Lott J.B., Death and dynasty in early imperial Rome, Cambridge & New York: Cambridge Univ. Press, 2012, p.268.

(12)Suet. Tib., 53.1.

"Nurum Agrippinam post mariti mortem liberius quiddam questam manu apprehendit Graecoque versu: "Si non dominaris," inquit, "filiola, iniuriam te accipere existimas?".

(١٣)كان اسمها ليڤيا دروسيلا *Livia Drusilla* ، وهي تنتمي لواحدة من أقدم وأعرق الأسرات الرومانية الأرستقراطية، وقد تميزت ليڤيا بالثراء والجمال والتواضع، وقد تزوجت أوكتافيانوس بعد طلاقها من زوجها الأول (تيبريوس كلاوديوس نيرون)، وبقيت معه منذ عام ٣٩ق.م حتى وفاته عام ١٤م (أي أكثر من خمسين عاماً)، ورغم أنها لم تنجب له أطفالاً، إلا أن زواجهما كان مثالياً، وكانت ليڤيا رمزاً من رموز الفضيلة لنساء روما جميعاً. وللمزيد راجع:

Deckman A.A., ***"Livia Augusta"***, ***C.W.***, Vol.19, No.3 (Oct.19, 1925), (pp.21-25), p.21; Barrett A.A., Livia: First Lady of Imperial Rome, New Haven & London: Yale Univ. Press, 2002, pp.7-8; Kunst Ch., Livia: Macht und Intrigen am Hof des Augustus, Stuttgart: Klett-Cotta, 2008, pp.9-11; Dennison M., Livia, Empress of Rome, pp.19-20.

(14)Tac. Ann., I.33.

"ipse Druso fratre Tiberii genitus, Augustae nepos, set anxius occultis in se patrui aviaeque odiis quorum causae acriores quia iniquae".

(15)Suet. Tib., 53.1.

وكانت هناك أسباب عديدة لغيرة تيبريوس من جيرمانيكوس، منها حب الشعب الروماني له، مثلما أحبَّ والده دروسوس، الذي حقق العديد من الانتصارات لروما في الخارج. وكان الرومان يرون في جيرمانيكوس شاباً مفعماً بالحيوية، ولطيفاً، على العكس من تيبريوس، الذي كان مسنًّاً، ويتسم بالغموض. (Tac. Ann., I.33)

"quippe Drusi magna apud populum Romanum memoria, credebaturque, si rerum potitus foret, libertatem redditurus; unde in Germanicum favor et spes eadem. nam iuveni civile ingenium, mira comitas et diversa ab Tiberii sermone vultu, adrogantibus et obscures".

ومن بين أسباب كراهية تيبريوس لجرمانيكوس كذلك، تعلُّق الرومان، ورعايا الإمبراطورية الرومانية به أيضاً، ورغم أن تيبريوس كان قد أثنى عليه في عدة رسائل سارة له ولزوجته أجريبينا، إلا أنه لم يكن مسروراً من سلوكه، وكان يخشى منه كثيراً، لاسيما مع تعلُّق جحافل الجيش الروماني به. (Cass. Dio, Rom. His., LVII, 6.2)

"καὶ ὁ μὲν δυνηθεὶς ἂν τὴν αὐτοκράτορα ἀρχὴν λαβεῖν ˙ἡ γὰρ εὔνοια πάντων ἁπλῶς τῶν τε Ῥωμαίων καὶ τῶν ὑπηκόων σφῶν ἐς αὐτὸν ἐποίει οὐκ ἠθέλησε: Τιβέριος δὲ ἐπῄνεσε μὲν αὐτὸν ἐπὶ τούτῳ, καὶ πολλὰ καὶ κεχαρισμένα καὶ ἐκείνῳ καὶ τῇ Ἀγριππίνῃ ἐπέστειλεν, οὐ μέντοι καὶ ἥσθη οἷς ἔπραξεν, ἀλλὰ καὶ ἐπὶ πλεῖον αὐτὸν ὡς καὶ".

كما كانت هناك غيرة أنثوية، من ليڤيا إلى أجريبينا. (Tac. Ann., I.33)

"accedebant muliebres offensiones novercalibus Liviae in Agrippinam stimulis".

(١٦)لوكيوس أيليوس سيانوس *Lucius Aelius Seianus* (٢٠ق.م- ٣١م)، ولد في إتروريا لعائلةٍ رومانية ميسورة الحال، وكان ينتمي إلى طبقة الفرسان، وقد بدأ حياته جندياً في الجيش الروماني، وتدرج في المناصب العسكرية حتى صار قائداً للحرس البرايتوري. ومن خلال النسب من إحدى العائلات السيناتورية، تمكن من الوصول إلى عضوية مجلس السناتوس، وتمكّن من التقرُّب إلى الإمبراطور تيبريوس واكتساب ثقته، حتى صار منذ عام ٢٦م الرجل الثاني والأكثر نفوذاً ورعباً في روما بعد الإمبراطور؛ حيث ذهب الإمبراطور إلى العيش في كابري عام ٢٦م، وترك أمور الإدارة والحكم في يد سيانوس، الذي تمكَّن عن طريق المؤامرة من الزَّج بأجريبينا وأبنائها وغيرهم ممن رأى فيهم خصوماً سياسيين في غياهب السجون. ولكن في عام ٣١م، تيقَّن تيبريوس من أن سيانوس يدير مؤامرة ضده للإنفراد بالعرش؛ فتم القبض عليه وإعدامه. للمزيد راجع:

Ben Jonson B., Whalley P.; Louis Du Guernier; D. Midwinter, The Works of Ben. Johnson, 7 vols, vol.2, London, 1756, pp.132-3; Maturin E., Sejanus, and other Roman tales, New York, 1839, pp.11-13; Smallwood E.M., The Jews under Roman rule: From Pompey to Diocletian, Leiden: Brill, 1976, pp.201-2; Johnson B.; Ayres Ph.J., Sejanus (his fall), New York: Manchester Univ. Press, 1990, pp.8-14.

(١٧)جنايوس دوميتيوس أفير ***Gnaeus Domitius Afer*** ، كان خطيباً ومحامياً وعضواً مفوَّهاً بمجلس السناتوس، ازدهرت حياته السياسية منذ عهد تيبريوس، وظلت كذلك في عهد كاليجولا وكلاوديوس ونيرون، وقد توفى عام ٥٩م. للمزيد راجع:

Warner Ch.D., A Library of the World's Best Literature, Vol.30 "Polybius - Read", New York: Cosimo Press, 1896, p.1980; Lindsay H., Adoption Roman World, Cambridge, UK; New York: Cambridge Univ. Press, 2009, pp.157-9; Rawson B., A Companion to families in the Greek and Roman worlds, Chichester, West Sussex, U.K. ; Malden, MA: Wiley-Blackwell, 2011, p.358.

(١٨)هي ابنة عم أجريبينا وصديقتها المقرّبة، وللمزيد حول نسب وحياة كلاوديا بولكرا راجع:

Bayer E., ***"Die Ehen der jüngeren Claudia Marcella"***, ***Historia: Z.A.G.***, Bd. 17, H.1 (Jan., 1968), (pp.118-123), p.119; Koenen L., ***"Die "Laudatio funebris" des Augustus für Agrippa auf einem neuen Papyrus (P. Colon. inv.nr. 4701)"***, ***Z.P.E.***, Bd.5 (1970), (pp.217-283), p.217; Wiseman T.P., ***"Pulcher Claudius"***, ***H.S.C.Ph.***, Vol.74 (1970), (pp.207-221); Barrett A.A., Agrippina: Mother of Nero, London, 1st Publ., 1996, p.40; Reinhold M., ***"Marcus Agrippa's Son-in-Law P. Quinctilius Varus"***, ***C.Ph.***, Vol.67, No.2 (Apr., 1972), (pp.119-121), p.119; Syme R., ***"arriage Ages for Roman Senators"***, ***Historia: Z.A.G.***, Bd.36, H.3 (3rd Qtr., 1987), (pp.318-332), p.330.

(19)Brotier G.; Vaply A.J., C. Cornelii Taciti opera, 3 Vols, Vol.1, London, 1972, p.176.

(20)John W., ***"Zu den Familienverhältnissen des P. Quinctilius Varus"***, ***Hermes***, 86. Bd., H.2 (Jun., 1958), (pp.251-255), p.251.

(21)Rogers R.S., Studies in the reign of Tiberius, Westport, Conn., Greenwood Press,1972, p.53; Barrett A.A., Caligula: The Corruption of Power, New York: Simon & Schuster, 2001, p.20; Burns J., Great Women of Imperial Rome: Mothers and Wives of the Caesars, London & New York: Routledge, 1st Pub., 2007, p.52; Stratton K.B.; Kalleres D.S., Daughters of Hecate: Women and Magic in the Ancient World, Oxford: Oxford Univ. Press, 2014, p.190.

(22)Chalmers A., The General Biographical Dictionary, London, 1812, p.209.

؛ أرنست ماسون: الإمبراطور الرهيب تيبريوس، ترجمة: جمال السيد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥، ص١٠٨.

(23)Cramer F.H., Astrology in Roman law and politics, Philadelphia, 1954, p.257.

(24)Syme R., *"Princesses and Others in Tacitus"*, *G&R*, Vol.28, No.1, Jubilee Year (Apr., 1981), (pp.40-52), p.40.

(25)Lightman M.; Lightman B., A to Z of ancient Greek and Roman Women, New York: Facts On File, 2008, p.73.

(26)Baring-Gould S., The Tragedy of the Caesars, London: Methuen and Co., Two Volumes, Vol.1, 2nd ed., 1893, p.306; Flint W.W., ***"The Delatores in the Reign of Tiberius, as Described by Tacitus"***, ***C.J.***, Vol.8, No.1 (Oct., 1912), (pp.37-42), p.41.

وربما فعلت أجريبينا كل ذلك؛ من منطلق حبها الشديد لابنة عمها وصديقة عمرها بولكرا، أو لأنها كانت مؤمنة ببرائتها مما هو منسوب إليها من تهمٍ عديدة. أو على الأقل كانت ترى أن هذه الأخطاء حتى وإن كانت قد وقعت من بولكرا، فهي الأولى في حياتها، ولا يجب أن يعاملها تيبريوس بهذه القسوة. راجع:

Hamilton E., Memoirs of the Life of Agrippina: The Wife of Germanicus, Three Vols, Vol.3, London, 1804, p.125.

(27)Shotter D.C.A., ***"Agrippina the Elder: A Woman in a Man's World"***, ***Historia: Z.A.G.***, Bd.49, H.3 (3rd Qtr., 2000), (pp.341-357), p.352.

(28)Baring-Gould S., The Tragedy of the Caesars: A study of the characters of the Julian and Claudian Houses, Two Volumes, Vol.1, New York: Scribner Press, 1892, p.307; Rogers R.S., ***"The Conspiracy of Agrippina"***, ***A.Ph.A.***, Vol.62, 1931, (pp.141-168), p.155; Hummel C., Arminius, Bloomington, 2001, pp.649- 650.

(29)Suet. Tib., 53.1.

"Quondam vero inter cenam porrecta a se poma gustare non ausam etiam vocare desiit, simulans veneni se crimine accersi".

(30)Suet. Tib., 53.1; Smith W., A dictionary of Greek and Roman biography and mythology, London, 1880, p.81; Elene O'Gorman, Irony and Misreading in the Annals of Tacitus, Cambridge: Cambridge Univ. Press, 2006, p.93.

(31)Suet.,Tib., 53.1; Thorburn J.E., ***"Suetonius' Tiberius: A Proxemic Approach"***, ***C.Ph.,*** Vol.103, No.4 (October, 2008), (pp.435-448), p.446; Thompson C.J.S., Poison romance and poison mysteries, The Floating Press, 2014, p.35.

(32)Bowmen, Op.Cit., P.41.

(٣٣)هو ابن المؤرخ العظيم جايوس أسينيوس بوليو، وكان ينتمي لأسرةٍ عريقة من أسرات روما قديماً، وقد بلغ الكثير من أبناء هذه الأسرة العديد من المناصب السياسية في روما، وقد كان جايوس أسينيوس جاللوس عضواً بارزاً في مجلس السناتوس، ولمدة طويلة من السنوات، وقد تزوج من فيبسانيا –زوجة تيبريوس الأولى- وأنجب منها خمسة أبناء. وقد اعتاد جاللوس على إحراج تيبريوس في مجلس السناتوس في الكثير من الجلسات، قبل أن يصبح امبراطوراً وبعد ذلك. وقد بلغ التوتر ذروته بين الإثنين، حينما ظهر تأيد جاللوس ومساندته لسيانوس منذ عام ٣٠م، فانقلب تيبريوس على جاللوس وأمر باعتقاله في منزله، منذ عام ٣٠م وحتى وفاته عام ٣٣م. راجع:

Berwick E., Lives of Caius Asinius Pollio, Marcus Terentius Varro, and Cneius Cornelius Gallus: with notes and illustrations, London: R. Triphook, 1814, pp.81-2; Johnson B.; Ayres Ph.J., Sejanus (his fall), p.73; Wood S., Imperial Women : A Study in Public Images (40 B.C.-A.D.68), Leiden; Boston: Brill, 2001, pp.179-180; Flower H.I., The Art of Forgetting: Disgrace and oblivion in Roman political culture, Chapel Hill: University of North Carolina Press, 2006, p.143; Richardson J., Augustan Rome (44 BC to AD 14): The restoration of the Republic and the establishment of the Empire, Edinburgh: Edinburgh Univ. Press, 2012, p.194.

(٣٤)ڤيبسانيا أجريبينا *Vipsania Agrippina* (٣٣ق.م- ٢٠م)، هي ابنة ماركوس أجريبا، وكانت واحدةً من أغنى نساء روما، وكانت الزوجة الأولى لتيبريوس، الذي تزوجها عام ٢٠ أو ١٩ق.م، فأنجبت له ابنه دروسوس في عام ١٣ق.م. وحينما توفى والدها ماركوس أجريبا –زوج جوليا- أجبر أوكتافيانوس أوغسطس تيبريوس أن يطلِّق زوجته ڤيبسانيا وأن يتزوج من جوليا عام ١١ق.م، فقامت فيبسانيا في العام نفسه (١١ق.م) من الزواج من السيناتور الروماني المعروف جايوس أسينيوس جاللوس، ثم توفيت عام ٢٠م. راجع:

Tac. Ann., 1.12; Landor W.S.; Boothroyd R.H., Imaginary conversations, Boston, 1936, p.21; Janson T., A Natural History of Latin, Oxford: Oxford University Press, 2004, p.40; Flower H.I., The Art of Forgetting, p.143; Lightman M.; Lightman B., A to Z .., pp.332-3.

(35)Bowmen, Op.Cit., P.41.

(36)Griffin M.T., Nero: The end of a dynasty, New York: Routledge, 1st Publ., 2001, p.25.

(37)Spence I., Conflict in ancient Greece and Rome: The definitive political, social, and military encyclopedia, 3 Vols, Vol.1, California, 2016, p.688.

(38)Suet. Tib., 53.2.

لكن تيبريوس –بعد وفاة ابنه دروسوس- إدعى أنه كان عازماً على تبني أحد أبناء أجريبينا ليخلفه على عرش روما، لولا أنه رآهم لا يزالوا صغار سن، وأوضح ذلك لمجلس السناتوس. (Suet. Tib., 54.1)

"destitutus morte liberorum maximos natu de Germanici filiis, Neronem et Drusum, patribus conscriptis commendavit diemque utriusque tirocinii congiario plebei dato celebravit. Sed ut comperit ineunte anno pro eorum quoque salute publice vota suscepta,egit cum senatu, non debere talia praemia tribui nisi expertis et aetate provectis".

(39)Wood S.E., Imperial Women: A study in public images (40 B.C.-A.D.68), Leiden; Boston: Brill, 2nd ed., 2001, p.207.

(40)Rogers, Op.Cit., p.158.

(٤١)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١٠٩.

(42)Roberts P., Excel HSC ancient history, Glebe, N.S.W.: Pascal Press, 2006, p.165.

(43)Dando-Collins S., Blood of the Caesars: How the murder of Germanicus led to the fall of Rome, Wiley: Hoboken, N.J., 2008, p.109.

(٤٤)جزيرة بونتيا أو بونزا إحدى الجزر الإيطالية القديمة، وهي أقرب نقطة على الساحل الغربي لإيطاليا، وتبعد نحو ٢٦٨ كم من الساحل الشرقي لسردينيا، وهي تشتهر بكثرة الأشجار العملاقة والتلال المرتفعة. وقد تم استعمارها للمرة الأولى من قبل الإتروريين، وخلال العصر الإمبراطوري في روما، تم نفي نيرون (شقيق كاليجولا) إليها عام ٢٩م، وتوفى بها في العام التالي، كما تم نفي اثنين من أخواته، وهما: أجريبينا الصغرى (والدة الإمبراطور نيرون) وجوليا ليڤيلا إلى جزيرة بونزا عام ٣٩م. للمزيد راجع:

Delgado J.P., Encyclopaedia of underwater and maritime archaeology, London: British Museum Press, 1997, p.315; Stillwell R.; MacDonald W.L.; McAllister M.H., The Princeton Encyclopedia of Classical Sites, Princeton, NJ: Princeton Univ. Press, 2017, p.728.

(45)Suet.,Tib., 54.2.

(46)Johnson B.; Procter J.; Butler M., The selected plays of Ben Jonson, Cambridge & New York: Cambridge Univ. Press, 1989, p.435; Bowmen, Op.Cit., p.41.

(47)Suet., Tib., 54.2.

(48)Bradley P., The Ancient World Transformed, Cambridge: Cambridge University Press, 2014, p.251.

(49)Suet., Tib., 54.2.

(50)Johnson B.; Ayres Ph.J., Sejanus (his fall), Manchester & New York: Manchester University Press ,1990, p.5.

وعددٌ قليل من الباحثين، يرون أن وفاة نيرون كانت سنة ٣٣م. راجع:

Johnson and others, The selected plays .., p.435.
لكن الرأي الأرجح، هو ما أخذ به غالبية الباحثين، من أنه توفي عام ٣١م؛ حيث تؤكد المصادر القديمة بأنه مات قبل أخيه دروسوس بسنوات.
(٥١)هي إحدى الجزر الإيطالية التي تقع في البحر التيراني، جنوبي خليج نابولي، قبالة ساحل كمبانيا، وقد كانت هذه الجزيرة منذ العصر الجمهوري متنزها حيوياً لأثرياء روما؛ فازدحمت بالڤيلات على الجانبين. حتى أن أوغسطس قد إتخذ منها متنزهاً لقضاء بعض أوقات الراحة، رأى فيها تيبريوس مكاناً جذاباً قضى فيه بقية عمره، مفضلاً إياها عن مدينة روما. للمزيد راجع:
Bunson M., Encyclopedia of the Roman empire, New York: Facts On File, 2002, p.94; Tippett J., Landscapes of Sorrento: Amalfi and Capri a countryside guide, London: Sunflower Books, 3rd ed., 2004, pp.121-3.
(52)Suet., Tib., 54.2.; Bowmen, Op.Cit., p.41.
(53)Suet., Tib., 54.2.
"Druso autem adeo alimenta subducta, ut tomentum e culcita temptaverit mandere; amborum sic reliquias dispersas, ut vix quandoque colligi possent".
; Salisbury J.E., Encyclopedia of Women in the ancient World, Santa Barbara, California: ABC-CLIO, 2001, p.3.
(54)Bradley P.,The Ancient World Transformed, p.251.
(٥٥)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١١٠.
(56)Suet., Tib., 53.2.
وجزيرة بانداتاريا *insula Pandataria* أو بانداتيريا *insula Pandateria* وباللغة اليونانية *Πανδατερία* أو *Πανδατωρία* هي إحدى جزر بونتيا الصغيرة في البحر التيراني، وتقع في خليج نابولي، بشبه الجزيرة الإيطالية. وهذه الجزيرة ما هي إلا بقايا بركان قديم، وهي تمتد بطول نحو ٣كم، وعرض حوالي ٨٠٠م فقط. وتشتهر هذه الجزيرة بأن الإمبراطور أوغسطس قام بنفي ابنته جوليا إليها عام ٢ق.م؛ بسبب ممارستها المفرطة لجريمة الزنا. وفي عام ٢٩م تم نفي أجريبينا الكبرى إليها. للمزيد راجع:
Limborch Ph.; Chandler S., The history of the inquisition, 2 vols, vol.1, London, 1731, p.11; MacFarquhar C.; Gleig G.; A. Bell, Encyclopaedia britannica, Edinburgh, 1797, p.691; Toynbee A., Hannibal's legacy: The Hannibalic War's effects on Roman life, London & New York: Oxford Univ. Press, 1965, p.282; Carroll W.H., The founding of Christendom, Front Royal, Va.: Christendom College Press, 1985, p.596.
(57)Bunson M., Encyclopedia of the Roman empire, New York: Facts On File, 2002, p.11.
(58)Tac. Ann.,VI, 23.
"Isdem consulibus Asinii Galli mors vulgatur, quem egestate cibi peremptum haud dubium, sponte vel necessitate incertum habebatur".
(59)Tac. Ann.,VI, 23.
"consultusque Caesar an sepeliri sineret, non erubuit permittere ultroque incusare casus qui reum abstulissent antequam coram convinceretur".
(60)Tac. Ann., VI, 23.
"Drusus deinde extinguitur, cum se miserandis alimentis, mandendo e cubili tomento, nonum ad diem detinuisset".
ويؤكد سويتونيوس الحادث نفسه، ويرى أن دروسوس تعرض للتعذيب من الجوع، لدرجة أنه حاول تناول حشو مرتبته. (Suet. Tib., 54.2)
"Druso autem adeo alimenta subducta, ut tomentum e culcita temptaverit mandere".
وبعد موته تعرّض –مثل أخيه نيرون- للتمثيل بجثّته، وتبعثرت أشلاؤه في مكان موته، حتى أنه كان يصعب بعد ذلك جمعها. (Suet. Tib., 54.2)
"amborum sic reliquias dispersas, ut vix quandoque colligi possent".
(٦١)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١٢١.
(62)Barrett A.A., Agrippina: Sex, Power, and Politics in the early Empire, London Routledge, 1st Publ., 1999, p.47-48; Shotter D., Tiberius Caesar, London; New York: Routledge, 2nd ed., 2004, p.53.
(63)Tac. Ann.,VI, 24.
"Quin et invectus in defunctum probra corporis, exitiabilem in suos, infensum rei publicae animum obiecit recitarique factorum dictorumque eius descripta per dies iussit".
(64)Tac. Ann.,VI, 24.
"quo non aliud atrocius visum: adstitisse tot per annos, qui vultum, gemitus, occultum etiam murmur exciperent, et potuisse avum audire, legere, in publicum promere vix fides, nisi quod Attii centurionis et Didymi liberti epistulae servorum nomina praeferebant, ut quis egredientem cubiculo Drusum pulsaverat, exterruerat. etiam sua verba centurio saevitiae plena, tamquam egregium, vocesque deficientis adiecerat, quis primo alienationem mentis simulans quasi per dementiam funesta Tiberio".
(٦٥)حول جرائم تيبريوس وفظائعه في جزيرة كابري، طيلة السنوات العشر الأخيرة من حياته (٢٧- ٣٧م)، تفصيلاً راجع:

Houston G.W., ***"Tiberius on Capri"***, ***G&R***, Vol.32, No.2, (Oct., 1985), (pp.179-196); Edwards R., ***"Tacitus, Tiberius and Capri"***, ***Latomus***, T.70, Fasc.4, (Décembre 2011), (pp.1047-1057), p.1053-7; Champlin E., ***"Sex on Capri"***, ***A.Ph.A.***, Vol.141, No.2, (Autumn 2011), (pp.315-332).

(66)Barrett, Agrippina: Sex, power.., p.48.

(67)Barrett, Caligula, p.32.

(68)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 6.3.

"τὰ στρατεύματα ἀνηρτημένον ἔδεισεν. οὐ γάρ που καὶ φρονεῖν οὕτως ὡς ἐδόκει, ἐξ ὧν ἑαυτῷ συνήδει ἄλλα μὲν λέγοντι ἄλλα δὲ ποιοῦντι, ὑπελάμβανεν, ὥσθ᾽ ὑπετόπει μὲν καὶ ἐκεῖνον, ὑπετόπει δὲ καὶ τὴν γυναῖκα αὐτοῦ: ἦν γὰρ ἀντίπαλον τὸ φρόνημα τῷ τοῦ γένους ὄγκῳ".

(69)Adams G.W., The Roman emperor Gaius "Caligula" and his Hellenistic aspirations, Boca Raton, Fla.: BrownWalker Press, 2007, p.115.

(70)Griffin, Nero "The end of a dynasty", p.25.

(٧١)ومن الباحثين من يرى أن مدة سجنها حتى موتها، طالت لأربع سنوات. أنظر:

Saari P., 4000 BC to 1849, Detroit [u.a.]: UXL, 1997, p.22.

(72)Salisbury, Encyclopedia of Women, 2001, p.3.

(73)Suet. Tib., 53.2.

"nouissime calumniatus modo ad statuam Augusti modo ad exercitus confugere uelle, Pandatariam relegauit conuiciantique oculum per centurionem uerberibus excussit".

; Rydberg V.; Lindehn H.A.W.; Clark A.C., Roman days, from the Swedish of V. Rydberg, London, 1879, p.44.

ورغم أن الغالبية العظمى من الباحثين، يكادون يتفقون على رواية فقد أجريبنا لعينها بسبب التعذيب، يتحامل أنطوني باريت عليها، ويحملّها مسئولية ما حدث لعينها، ويذكر أنها لم تكن سجينةً سهلة، ولم يكن من السهل على الحراس السيطرة عليها، إلا من خلال الإكراه؛ حتى أنها فقدت إحدى عينيها في صراعٍ مع قائد المائة. راجع:

Barrett, Agrippina: "Mother of Nero", p.45.

حتى أن سويتونيوس نفسه، يؤكد على أنه بعد أن قام تيبريوس بنفيها إلى جزيرة بانداتاريا، كانت أجريبنا قد لامته على ذلك؛ فتعرضت للضرب على يد قائد المائة حتى فقدت إحدى عينيها. (Suet. Tib., 53.2)

"Pandatariam relegavit conviciantique oculum per centurionem verberibus excussit".

(74)Shotter D., Tiberius Caesar, London; New York: Routledge, 2nd ed., 2004, p.53.

(75)Barrett, Caligula, p.32.

(76)Tac. Ann.,VI, 25.

"actae ob id grates decretumque ut quintum decimum kal. Novembris, utriusque necis die, per omnis annos donum Iovi sacraretur".

; Barrett, Agrippina: "Mother of Nero", p.55.

ويذكر سويتونيوس أن تيبريوس، قام بإقناع مجلس الشيوخ بإضافة عيد ميلادها إلى أيام النحس أو الشؤم (في تاريخ روما). (Suet. Tib., 53.2)

"cum diem quoque natalem eius inter nefastos referendum suasisset".

(77)Tac. Ann.,VI, 25.

"Nondum is dolor exoleverat, cum de Agrippina auditum, quam interfecto Seiano spe sustentatam provixisse reor, et postquam nihil de saevitia remittebatur, voluntate extinctam".

(78)Watling E.F., Four tragedies and Octavia, Harmondsworth [i pozostałe]: Pengiun Books, 1966, p.294; Balsdon J.P.V.D., Romans and aliens, London: University of North Carolina, 1979, p.114.

(79)Weigall A.E.P.B., Nero: The singing emperor of Rome, New York; London: G.P. Putnam, 1930, p.16.

(80)Baker G.P., Tiberius Cæsar, New York: Barnes & Noble,1967, p.254.

(81)Suet. Tib., 53.2.

ويذكر سويتونيوس، أنه حينما عقدت العزم على الموت جوعاً، تم فتح فمها عنوةً، وتم حشر الطعام بداخله.

"Rursus mori inedia destinanti per vim ore diducto infulciri cibum iussit".

(82)Salisbury J.E., Encyclopedia of women in the ancient world, Calif.: ABC-CLIO Press, 2001, p.3.

(83)Suet. Tib., 53.2; Rydberg V.; Lindehn H.A.W.; Clark A.C., Roman days, 1879; p.44; Hare A.J.C., Walks in Rome, London: G. Allen, 1893, p.75.

(84)Walsh C.M., The Climax of Civilisation, New York: Sturgis & Walton Company, 1917, p.97.

(85)Tac. Ann.,VI, 25.

"enimvero Tiberius foedissimis criminationibus exarsit, impudicitiam arguens et Asinium Gallum adulterum, eiusque morte ad taedium vitae compul- sam".

; Schall U., Agrippina Kaisermacherin - Kaisermörderin, Hamburg: ACABUS Verlag, 2010, p.106.

(86)Suet. Tib., 53.2.

"Sed et perseverantem atque ita absumptam criminosissime insectatus".

(87)Tac. Ann.,VI, 25.

(88)Tac. Ann.,VI, 25.

"enimvero Tiberius foedissimis criminationibus exarsit, impudicitiam arguens et Asinium Gallum adulterum, eiusque morte ad taedium vitae compul- sam".

(89)Tac. Ann.,VI, 25.

"sed Agrippina aequi impatiens, dominandi avida, virilibus curis feminarum vitia exuerat".

(90)Suet., Tib., 53.2.

"Novissime calumniatus modo ad statuam Augusti modo ad exercitus confugere velle".

(91)Griffin , Nero, p.25.

(92)Lightman; Lightman, A to Z .., p.12.

(93)Burns, Op.Cit., p.53.

(94)Burns, Op.Cit., p.53; I. Spence, Conflict in ancient Greece and Rome, 2016, p.688.

(95)Suet. Tib., 53.2.

(٩٦)والأمثلة علي ذلك كثيرة، منها إتهام تيبريوس لأحد رجال الساسة البارزين آنذاك ويُدعى أليوس ساتورنينوس أمام مجلس السناتوس، بأنه تلفظ بعباراتٍ لا تليق بشخص الإمبراطور، وحينما تم إدانته، أمر تيبريوس على الفور بإلقائه من أعلى تل الكابيتول. (Cass. Dio, Rom. His., LVII, 22.5)

"ἀπεῖπε δὲ ὁ Τιβέριος τοῖς πυρὸς καὶ ὕδατος εἰρχθεῖσι μὴ διατίθεσθαι: καὶ τοῦτο καὶ νῦν φυλάττεται. Αἴλιον δὲ Σατορνῖνον, ὡς καὶ ἔπη τινὰ ἐς αὐτὸν οὐκ ἐπιτήδεια ἀπορρίψαντα, ὑπό τε τὴν βουλὴν ὑπήγαγε καὶ ἁλόντα ἀπὸ τοῦ".

(97)Tac. Ann.,VI, 25.

"actae ob id grates decretumque ut quintum decimum kal".

; Suet. Tib., 53.2.

"proque tali clementia interponi decretum passus est".

; Barrett, Agrippina: Mother of Nero, p.55; Barrett, Agrippina: Sex, power.., p.48; Levick B., Tiberius the Politician, London & New York: Routledge, 1999, p.65.

(98)Suet. Tib., 53.2.

(99)Tac. Ann.,VI, 25.

; Suet. Tib., 53.2.

"proque tali clementia interponi decretum passus est".

; Barrett, Agrippina: "Mother of Nero", p.55; Barrett, Agrippina: "Sex, power, p.48; Levick, Tiberius, p.65.

(100)Suet. Tib., 57.1.

"quam Theodorus Gadareus rhetoricae praeceptor et perspexisse primus sagaciter et assimilasse aptissime visus est, subinde in obiurgando appellans eum πηλὸν αἵματι πεφυραμένον, id est lutum a sanguine maceratum".

(101)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 1.1-٢.

[1] ταῦτα μὲν κατὰ Αὔγουστον ἐγένετο, Τιβέριος δὲ εὐπατρίδης μὲν ἦν καὶ ἐπεπαίδευτο, φύσει δὲ ἰδιωτάτῃ ἐκέχρητο. οὔτε γὰρ ὧν ἐπεθύμει προσεποιεῖτό τι, καὶ ὧν ἔλεγεν οὐδὲν ὡς εἰπεῖν ἐβούλετο, ἀλλ᾽ ἐναντιωτάτους τῇ προαιρέσει τοὺς λόγους ποιούμενος πᾶν τε ὃ ἐπόθει ἠρνεῖτο καὶ πᾶν ὃ ἐμίσει προετείνετο: ὠργίζετό τε ἐν οἷς ἥκιστα ἐθυμοῦτο, καὶ ἐπιεικὴς ἐν οἷς μάλιστα ἠγανάκτει [2] ἐδόκει εἶναι: ἠλέει τε δῆθεν οὓς σφόδρα ἐκόλαζε, καὶ ἐχαλέπαινεν οἷς συνεγίγνωσκε: τόν τε ἔχθιστον ὡς οἰκειότατον ἔστιν ὅτε ἐώρα, καὶ τῷ φιλτάτῳ ὡς ἀλλοτριωτάτῳ προσεφέρετο. τό τε σύμπαν οὐκ ἠξίου τὸν αὐταρχοῦντα κατάδηλον ὧν φρονεῖ εἶναι: ἔκ τε γὰρ τούτου πολλὰ καὶ μεγάλα πταίεσθαι καὶ ἐκ τοῦ ἐναντίου πολλῷ.

(102)Burns (J.), Op.Cit., p.54.

(103)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 1.1-4.

ويذكر سويتونيوس، أنه بالإضافة إلى أصدقائه القدامى والمقربين منه، طلب عشرين رجلاً، من كبار رجال الدولة كمستشارين في الشؤون العامة، ومن بين كل هؤلاء لم يدخر بالكاد إثنين أو ثلاثة؛ أما الآخرون فقد دمرهم (تيبريوس) بذريعةٍ أو أخرى. (Suet. Tib., 55.1)

"Super veteres amicos ac familiares viginti sibi e numero principum civitatis depoposcerat velut consiliarios in negotiis publicis. Horum omnium vix duos anne tres incolumis praestitit, ceteros alium alia de causa perculit".

بما في ذلك سيانوس، الذي شمل سقوطه وفاة العديد من الآخرين، هذا الرجل الذي تقدم به إلى أعلى سلطة، ليس لإهتمام تيبريوس به كثيراً، وإنما ليتمكن من خلال خدماته وحيله من تدمير أبناء جرمنيكوس وتأمين الخلافة لحفيده، ابن ابنه دروسوس. (Suet. Tib., 55.1)

"inter quos cum plurimorum clade Aelium Seianum; quem ad summam potentiam non tam benivolentia provexerat, quam ut esset cuius ministerio ac fraudibus liberos Germanici circumveniret, nepotemque suum ex Druso filio naturalem ad successionem imperii confirmaret".

كما قام بنفي الكثير من رفاقه اليونانيين والتنكيل بهم، ومنهم شخص يدعى زينون، اعتبر أنه يسخر من لهجته أثناء الحديث؛ فقام بنفيه إلى جزيرة كيناري، ومنهم سيكولوس، وهو أحد النحاة، الذي اعتبر تيبريوس أن إحدى طرافاته على العشاء نوعاً من السخرية لشخصه؛ فقام في البداية بنفيه عن موطنه، ثم أجبره بعد ذلك على الإنتحار. (Suet. Tib., 56.1).

"Nihilo lenior in convictores Graeculos, quibus vel maxime adquiescebat, Xenonem quendam exquisitius sermocinantem cum interrogasset, quaenam illa tam molesta dialectos esset, et ille respondisset Doridem, relegavit Cinariam, existimans exprobratum sibi veterem secessum, quod Dorice Rhodii loquantur. Item cum soleret ex lectione cotidiana quaestiones super cenam proponere comperissetque Seleucum grammaticum a ministris suis perquirere, quos quoque tempore tractaret auctores, atque ita praeparatum venire, primum a contubernio removit, deinde etiam ad mortem compulit".

(104)Burns, Op.Cit., p.53.

(١٠٥)ومن الأمثلة على ذلك، أنه حينما توفيت والدته ليڤيا، التي كرّست حياتها ليصل تيبريوس إلى العرش، رفض السماح بدفنها، وترك جثمانها حتى تعفن، وأخذت رائحتها تزكم الأنوف، وتشفَّع عنده بعض رجال السناتوس وبعض الساسة البارزين؛ فسمح أخيراً بدفنها. حول ذلك كُلِّه، راجع: (أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١٠٩- ١١٠).

(106)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 1.3.

"πλείω καὶ μείζω κατορθοῦσθαι ἔλεγε. καὶ εἰ μὲν μόνα ταῦτ᾽ εἶχεν, εὐφύλακτος ἂν τοῖς ἐς πεῖραν αὐτοῦ ἐλθοῦσιν ἦν: πρὸς γάρ τοι τὸ ἐναντιώτατον πάντα ἂν λαμβάνοντες ἐκ τοῦ ἴσου τό τε μὴ βούλεσθαι δή τι αὐτὸν τῷ πάνυ ποθεῖν καὶ τὸ ὀργίζεσθαί τινος τῷ μὴ ἐφίεσθαι ἐνόμιζον: νῦν δὲ ὠργίζετο εἴ τις αὐτοῦ συνεὶς φανερὸς ἐγένετο, καὶ πολλοὺς οὐδὲν ἄλλο σφίσιν ἢ ὅτι συνενόησαν αὐτὸν ἐγκαλέσαι ἔχων ἀπέκτεινεν".

(107)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 22.4.

"ὁ δέ γε Τιβέριος εἰς τὸ συνέδριον ἀφικόμενος ἐκεῖνόν τε ἀπωδύρατο καὶ τὸν Νέρωνα τόν τε Δροῦσον τοὺς τοῦ Γερμανικοῦ παῖδας τῇ γερουσίᾳ παρακατέθετο, καὶ τὸ σῶμα τοῦ Δρούσου προυτέθη ἐπὶ τοῦ βήματος, καὶ ὁ Νέρων γαμβρὸς αὐτοῦ ὢν ἐπαίνους ἐπ᾽ αὐτῷ εἶπεν. ὁ δὲ δὴ θάνατος αὐτοῦ πολλοῖς αἴτιος θανάτου ἐγένετο ὡς ἐφησθεῖσι τῇ ἀπωλείᾳ αὐτοῦ. πολλοί τε γὰρ καὶ ἄλλοι διώλοντο καὶ ἡ Ἀγριππῖνα μετὰ τῶν παίδων αὐτῆς, τοῦ νεωτάτου χωρίς. πολλὰ γὰρ κατ᾽ αὐτῆς ὁ Σεϊανὸς".

Suet. Tib., 62.1.

"Auxit intenditque saevitiam exacerbatus indicio de morte filii sui Drusi. Quem cum morbo et intemperantia perisse existimaret, ut tandem veneno interemptum fraude Livillae uxoris atque Seiani cognovit , neque tormentis neque supplicio cuiusquam pepercit".

وكانت أجربينا من بين العديد من الأشخاص الذين فقدوا حياتهم، مع أبنائها –بإستثناء الأصغر سنّاً- والعديد من الأشخاص البارزين الآخرين، عاقبهم تيبريوس إما بالنفي أو التدمير لأسباب مختلفة، معظمها وهمية. (Cass. Dio, Rom. His., LVII, 22.4)

"ὁ δέ γε Τιβέριος εἰς τὸ συνέδριον ἀφικόμενος ἐκεῖνόν τε ἀπωδύρατο καὶ τὸν Νέρωνα τόν τε Δροῦσον τοὺς τοῦ Γερμανικοῦ παῖδας τῇ γερουσίᾳ παρακατέθετο, καὶ τὸ σῶμα τοῦ Δρούσου προυτέθη ἐπὶ τοῦ βήματος, καὶ ὁ Νέρων γαμβρὸς αὐτοῦ ὢν ἐπαίνους ἐπ᾽ αὐτῷ εἶπεν. ὁ δὲ δὴ θάνατος αὐτοῦ πολλοῖς αἴτιος θανάτου ἐγένετο ὡς ἐφησθεῖσι τῇ ἀπωλείᾳ αὐτοῦ. πολλοί τε γὰρ καὶ ἄλλοι διώλοντο καὶ ἡ Ἀγριππῖνα μετὰ τῶν παίδων αὐτῆς, τοῦ νεωτάτου χωρίς. πολλὰ γὰρ κατ᾽ αὐτῆς ὁ Σεϊανὸς".

(١٠٨)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١١٨.

(109)Suet. Tib., 61.2.

فعندما عارض أحد أعضاء السناتوس ويدعى بومبيوس، وهو من طبقة الفرسان، بشدَّة بعض الإجراءات في مجلس السناتوس، هدَّده تيبريوس بالسجن، معلناً أنه من بومبيوس سيصنع منه بومبيين، وأنه سوف يعاقبه بقسوة على الاسم ومصير الحزب القديم. (Suet. Tib., 57.1)

"Nec multo post in senatu Pompeio cuidam equiti R. quiddam perneganti, dum vincula minatur, affirmavit fore ut ex Pompeio Pompeianus fieret, acerba cavillatione simul hominis nomen incessens veteremque partium fortunam".

(110)Suet. Tib., 58.1.

فبعد وصول تيبريوس إلى جزيرة كابري بعدَّة أيام، عاقب أحد الصيادين هناك، لأنه تسلَّق إلى الجزيرة من الخلف، وقدَّم إلى تيبريوس سمك البوري وهو لا يعرفه، فأمر بتعذيبه. وفي أثناء التعذيب شكر الصياد الآلهة، لأنه لم يقدِّم للإمبراطور سمك السلطعون، الذي ربما مزَّق وجه الإمبراطور، وبالتالي كان عذابه سيكون أشد بكثير. (Suet. Tib., 60.1)

"In paucis diebus quam Capreas attigit piscatori, qui sibi secretum agenti grandem mullum inopinanter obtulerat, perfricari eodem pisce faciem iussit, territus quod is a tergo insulae per aspera et devia erepsisset ad se; gratulanti autem inter poenam, quod non et lucustam, quam praegrandem ceperat, obtulisset, lucusta quoque lacerari os imperavit".

كما عاقب جنديا من الحرس الملكي بالموت؛ لقيامه بسرقة طاووس من محمياته. (Suet. Tib., 60.1)

"Militem praetorianum ob subreptum e viridario pavonem capite puniit".

(111)Suet. Tib., 58.1.

"Sub idem tempus consulente praetore an iudicia maiestatis cogi iuberet, exercendas esse leges respondit et atrocissime exercuit. Statuae quidam Augusti caput dempserat, ut alterius imponeret; acta res in senatu

et, quia ambigebatur, per tormenta quaesita est. Damnato reo paulatim genus calumniae eo processit, ut haec quoque capitalia essent: circa Augusti simulacrum servum cecidisse, vestimenta mutasse, nummo vel anulo effigiem impressam latrinae aut lupanari intulisse, dictum ullum factumve eius existimatione aliqua laesisse. Perit denique et is, qui honorem in colonia sua eodem die decerni sibi passus est, quo decreti et Augusto olim errant".

(112)Suet. Tib., 61.2.

(113)Suet. Tib., 61.2.

(١١٤)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١١٨.

ويضرب سويتونيوس العديد من الأمثلة على ذلك، فيذكر أن تيبريوس كان يحول بين المسجونين وبين الموت السريع، فمن تمنى الموت كان يُجبر على العيش، ولذا حينما علم أحد الأشخاص ويدعى كارنولوس بأنه متهم، أسرع وقتل نفسه قبل أن يقبض عليه الحرَّاس؛ مما أغضب تيبريوس، وقال: "لقد أفلت من يدي"، وحينما توَّسل إليه أحد المسجونين أن يأمر بقتله سريعاً؛ ليرحمه مما يلاقيه من العذاب، ردَّ عليه تيبريوس: "لا لن أفعل؛ فأنت لست صديقي". راجع: (Suet. Tib., 61.5)

"Mori volentibus vis adhibita vivendi. Nam mortem adeo leve supplicium putabat, ut cum audisset unum e reis, Carnulum nomine, anticipasse eam, exclamaverit: "Carnulus me evasit." Et in recognoscendis custodiis precanti cuidam poenae maturitatem, respondit: "Nondum tecum in gratiam redii".

ومن شدَّة الخوف من التعذيب، كان البعض -بمجرد علمهم بإدانتهم- يلجأون إلى الإنتحار في منازلهم بتمزيق عروقهم؛ رغبةً في تجنب التعذيب والإذلال. وبعضهم الآخر قاموا بشرب السم على مرأى ومسمع من مجلس السناتوس، ومن تم إنقاذه منهم، ألقوا من أعلى السلالم، وتم جرهم بخطافات إلى نهر التيبر. حتى أنه تم إعدام نحو عشرين شخصاً في يومٍ واحد، بما في ذلك النساء والأطفال. راجع: (Suet. Tib., 61.4)

"Quibusdam custodiae traditis non modo studendi solacium ademptum, sed etiam sermonis et conloqui usus. Citati ad causam dicendam partim se domi vulneraverunt certi damnationis et ad vexationem ignominiamque vitandam, partim in media curia venenum hauserunt; et tamen conligatis vulneribus ac semianimes palpitantesque adhuc in carcerem rapti. Nemo punitorum non in Gemonias abiectus uncoque tractus, viginti uno die abiecti tractique, inter eos feminae et pueri".

(١١٥)ومن وسائل تيبريوس المبتكرة في التعذيب، إلقاء الذين حُكِمَ عليهم بالإعدام من مرتفعاتٍ قريبة من البحر، وبعد سقوطهم لأسفل كان ينتظرهم عصابة يحطمون رؤوسهم وعظامهم، حتى تنتهي أنفاسهم من الحياة. (Suet. Tib., 62.2)

"Carnificinae eius ostenditur locus Capreis, unde damnatos post longa et exquisita tormenta praecipitari coram se in mare iubebat, excipiente classiariorum manu et contis atque remis elidente cadavera, ne cui residui spiritus quicquam inesset".

(116)Suet. Tib., 62.2.

"Excogitaverat autem inter genera cruciatus etiam, ut larga meri potione per fallaciam oneratos, repente veretris deligatis, fidicularum simul urinaeque tormento distenderet".

ومن جرائمه المبتكرة كذلك، إتهامه للبعض وإدانتهم هم وأطفالهم، ومنع أقاربهم من الحداد عليهم.(Suet. Tib., 61.2)

Accusati damnatique multi cum liberis atque etiam a liberis suis. Interdictum ne capite damnatos propinqui lugerent".

كما كان يخصِّص المكافآت المجزية للوشاة على المتهمين، أو حتى الشهود. ولأي كلمة تضع أيَّ شخصٍ في موضع شك. (Suet. Tib., 61.2)

"Decreta accusatoribus praecipua praemia, nonnumquam et testibus".

(117)J. Burns, Op.Cit., p.54.

(١١٨)أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١٢٧.

وفي هذه اللحظات، كان هناك عدد من الضحايا ينتظرون الأمر بتنفيذ الإعدام في كابري، ووصلت الأخبار بموت تيبريوس، لكن الموظفين البيروقراطيين رفضوا العفو عنهم، بفتوى أن الذي يملك حق العفو ليس أحدٌ سوى تيبريوس، وقد مات، أما كاليجولا فلم يتسلَّم مقاليد الحكم بعد؛ ولذا فعليهم تنفيذ الأوامر، وبالفعل أعدموا الضحايا في المواعيد المحدَّدة. راجع: (أرنست ماسون: مرجع سابق، ص١٢٧).

(119)Bowmen, Op.Cit., p.41.

لكن إبنها الثالث جايوس قيصر (كاليجولا)، عاش وأصبح إمبراطوراً، وحينما توفى تيبريوس عام ٣٧م، كان جايوس يبلغ من العمر ٢٤عاماً، وكان ثالث الأباطرة على عرش روما. أنظر:

Burns, Op.Cit., p.59.

(120)Salisbury, Encyclopedia of women, p.3.

(١٢١)أنظر شكل (٥) وشكل (٦) عملات معدنية لأجربينا الكبرى.

(122)Burns , Op.Cit., p.54.

(١٢٣)كان إسمه تيتوس فلافيوس فسباسيانوس، وعُرِف بإسم تيتوس، وهو ثاني أباطرة الأسرة الفلافية، وحكم روما في الفترة من (٧٩- ٨١م). للمزيد راجع:

Steinwenter A., Titus Flavius Vespasianus Augustus mit besonderer Berücksichtigung der Zerstörung Jerusalems, Graz, 1876; Oxley R.I., The Christian Church the Early Years, USA, 2009, p.615; Zissos A., A

Companion to the Flavian age of imperial Rome, Chichester, West Sussex : John Wiley & Sons, Ltd., 2016, pp.76-83.

(124)Burns, Op.Cit., p.55.

(١٢٥)ونؤكد ذلك من رواية سويتونيوس نفسه، حيث يذكر أنه، في الوقت الحالي، اقتحم كل أشكال القسوة، التي لم يكن ينقصها أي مناسبة، فقد نفذَّها على أصدقائه وحتى معارفه، أولاً من أمه، ثم إلى أحفاده وزوجته، وأخيراً سيانوس. (Suet.,Tib., 61.1)

"Mox in omne genus crudelitatis erupit numquam deficiente materia, cum primo matris, deinde nepotum et nurus, postremo Seiani familiares atque etiam notos persequeretur".

(126)Suet. Tib., 55.1.

"inter quos cum plurimorum clade Aelium Seianum; quem ad summam potentiam non tam benivolentia provexerat, quam ut esset cuius ministerio ac fraudibus liberos Germanici circumveniret, nepotemque suum ex Druso filio naturalem ad successionem imperii confirmaret".

(127)Cass. Dio, Rom. His., LVII, 22.4.

"καὶ ὁ Νέρων γαμβρὸς αὐτοῦ ὢν ἐπαίνους ἐπ᾽ αὐτῷ εἶπεν. ὁ δὲ δὴ θάνατος αὐτοῦ πολλοῖς αἴτιος θανάτου ἐγένετο ὡς ἐφησθεῖσι τῇ ἀπωλείᾳ αὐτοῦ. πολλοί τε γὰρ καὶ ἄλλοι διώλοντο καὶ ἡ Ἀγριππῖνα μετὰ τῶν παίδων αὐτῆς, τοῦ νεωτάτου χωρίς. πολλὰ γὰρ κατ᾽ αὐτῆς ὁ Σεϊανὸς".

(128)Suet. Tib., 55.1.

"inter quos cum plurimorum clade Aelium Seianum; quem ad summam potentiam non tam benivolentia provexerat, quam ut esset cuius ministerio ac fraudibus liberos Germanici circumveniret, nepotemque suum ex Druso filio naturalem ad successionem imperii confirmaret".

(129)Suet. Cal., 7.1.

"Neronem et Drusum senatus Tiberio criminante hostes iudicauit".

(130)Suet. Tib., 54.2.

"Putant Neronem ad voluntariam mortem coactum, cum ei carnifex quasi ex senatus auctoritate missus laqueos et uncos ostentaret".

(131)Suet. Tib., 54.2.

"Druso autem adeo alimenta subducta, ut tomentum e culcita temptaverit mandere".

(132)Suet.,Tib., 54.2.

"amborum sic reliquias dispersas, ut vix quandoque colligi possent".

(133)Suet. Tib., 61.1.

ومع ذلك، في سيرة ذاتية مقتضبة وجذابة قام بتأليفها، كان لديه ضمان بأن يكتب أنه عاقب سيانوس لأنه وجده ينفس عن كراهيته على أطفال ابنه جيرمانيكوس، في حين أنه في الواقع قد وضع أحدهم حتى الموت، بعد أن بدأ يشك في سيانوس، والآخر بعد سقوط الأخير. (Suet.,Tib., 61.1)

"etsi commentario, quem de vita sua summatim breviterque composuit, ausus est scribere Seianum se punisse, quod comperisset furere adversus liberos Germanici filii sui; quorum ipse alterum suspecto iam, alterum oppresso demum Seiano interemit".

ويؤكد سويتونيوس على ذلك في موضعٍ آخر فيذكر، أنه بعد وفاة دروسوس بن تيبريوس، شعر تيبريوس بالضيق من أبناء أجريبينا، وأخذ يعرضهم للإتهامات المتعدِّدة، وقام بالعديد من الحيل لتوريطهم، ولجأ إلى إتهامهم بالخيانة، وأنهم أعداء للشعب (الروماني)، وجوعهم حتى الموت. (Suet. Tib., 54.2)

"Atque ex eo patefacta interiore animi sui nota omnium criminationibus obnoxios reddidit variaque fraude inductos, ut et concitarentur ad convicia et concitati proderentur, accusavit per litteras amarissime congestis etiam probris et iudicatos hostis fame necavit".

(134)Suet. Tib., 54.2.

(135)Tac. Ann.,VI, 25.

"Nondum is dolor exoleverat, cum de Agrippina auditum, quam interfecto Seiano spe sustentatam provixisse reor, et postquam nihil de saevitia remittebatur, voluntate extinctam".

(136)Cass. Dio. Rom. His., LVII, 22.4.

"ὁ δέ γε Τιβέριος εἰς τὸ συνέδριον ἀφικόμενος ἐκεῖνόν τε ἀπωδύρατο καὶ τὸν Νέρωνα τόν τε Δροῦσον τοὺς τοῦ Γερμανικοῦ παῖδας τῇ γερουσίᾳ παρακατέθετο, καὶ τὸ σῶμα τοῦ Δρούσου προυτέθη ἐπὶ τοῦ βήματος, καὶ ὁ Νέρων γαμβρὸς αὐτοῦ ὢν ἐπαίνους ἐπ᾽ αὐτῷ εἶπεν. ὁ δὲ δὴ θάνατος αὐτοῦ πολλοῖς αἴτιος θανάτου ἐγένετο ὡς ἐφησθεῖσι τῇ ἀπωλείᾳ αὐτοῦ. πολλοί τε γὰρ καὶ ἄλλοι διώλοντο καὶ ἡ Ἀγριππῖνα μετὰ τῶν παίδων αὐτῆς, τοῦ νεωτάτου χωρίς. πολλὰ γὰρ κατ᾽ αὐτῆς ὁ Σεϊανὸς".

(137)Tac., Ann.,VI, 25.

"nisi si negatis alimentis adsimulatus est finis qui videretur sponte sumptus".